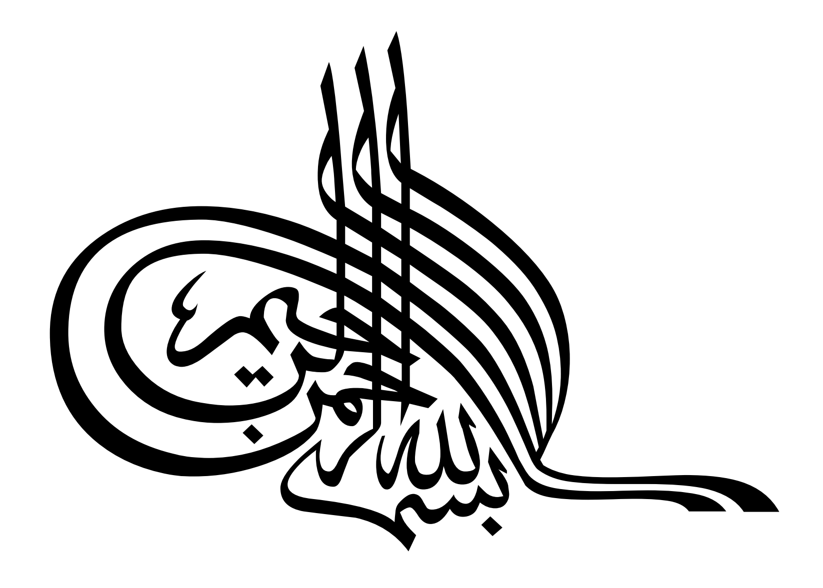

إلى
المهدي
يا عباد الله

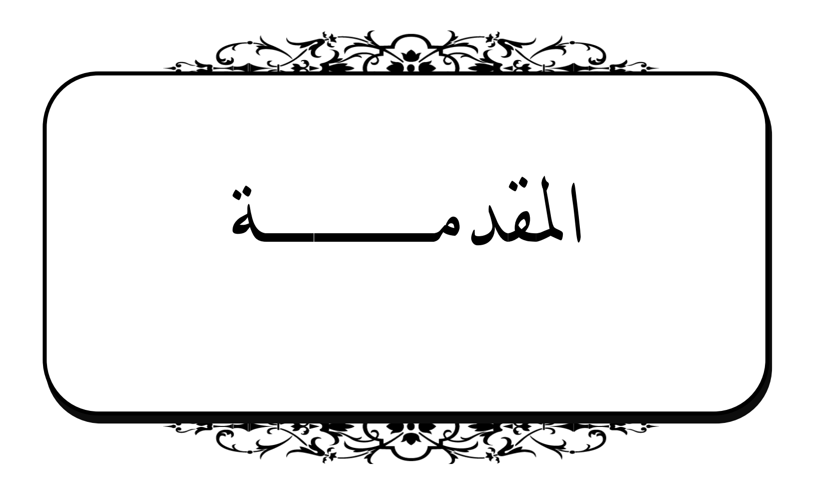


إلى المهدي

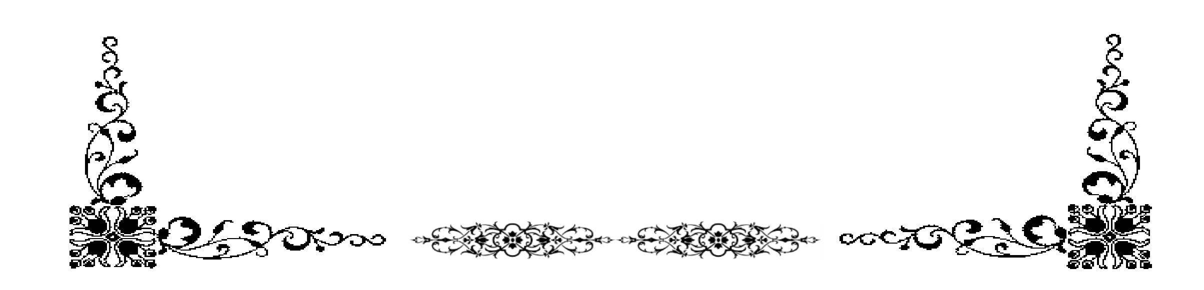
يا عباد الله


بسم الله الرحمن الرحيم





المقدمـــــــة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، مبير الظالمين، ومنجي المتقين، فوق حمد الحامدين وشكر الشاكرين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين حبيب رب العالمين، وآله الطاهرين، وبعد

فهذا بحث مقتضب حول وعد الله الصادق، ونوره الشارق، الأمل الموعود، الحميد المحمود، القرشي الهاشمي العلوي الفاطمي، بقية الآل الكرام خيرة الله في الأنام، علم الهدى ومصباح الدجى، نور البصائر والأبصار ومبعث الخيرات والأنوار، الحاكم بالحق والناطق بالصدق، حليف القرآن وحبيب الرحمن، جليل الأوصاف رافع الخلاف، جامع المسلمين محيي معالم الدين، مالئ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً: المهدي المنتظر والخير المدخر.

كتبته تذكرة لنفسي، وتشويقاً، ولمن بلغ من إخواني المسلمين، خاصة وكثير منهم لا يعلمون بهذا الأمر، مع كونه ثابتاً بالتواتر المفيد للعلم القطعي، أضف إلى ذلك أن ثمة من حاول إنكار أمر المهدي جهلاً منه بما ورد فيه من دلائل واضحة، أو لقيام شبهة في رأسه منعته من الإيمان بالمهدي.

فأما الجاهل ففي هذا البحث لمحة موجزة صالحة لمن نوَّر الله قلبه، أو ألقى السمع وهو شهيد.

وأما صاحب الشبهة، فقد وجدتُ بالتتبع أن أكثر المنكرين يتعللون بعلل أشهرها **ثلاث علل**:

العلة الأولى: ضعف الروايات في شأن المهدي

والعلة الثانية: إيراث هذه العقيدة للتكاسل عن العمل

والعلة الثالثة: أن هذه العقيدة أنتجت الفتن فظهر كثير ممن ادعاها

فأما **العلة الأولى**: فمطالع هذا البحث ونحوه يعلم بعدها عن الصواب.

وأما **العلة الثانية**: وهي إنكار وجود مسألة المهدي، بحجة أن هذا الأمر يدعو إلى التواكل والتكاسل عن تكاليف ومهمات العمل الإسلامي!

فمخطئ من يظن ذلك:

فما أمر المهدي إلا وعد إلهي وبشارة نبوية، ليس إلا، وعلى الجميع أن يؤدوا تكاليفهم، ولا يتكاسلوا أو يتخاذلوا، ولا تلازم بين القول به وبين التكاسل، بل لو قلت: إن عقيدة المهدي، مما يحفز على الجد والاجتهاد، وينشط للعمل ويبعث الأمل، لما جاوزت الصواب قدر أنملة.

وقديماً بشر عيسى على نبينا وآله وعليه السلام بنبينا محمد ﷺ وأنه يأتي في آخر الزمان ومن صفاته كذا وكذا، وما كان ذلك داعياً للكسل، ولا عائقاً من العمل، بل كان باعثاً للأمل.

كما أن الأديان السماوية، وأدياناً أخرى غير سماوية، تجمع على وجود شخص يأتي في آخر الزمان، يقيم الدين، ويخلص المتدينين.

وفي ديننا الإسلامي، فكل الفرق الإسلامية تؤمن بمسألة المهدي وأنه سيأتي في آخر الزمان، وما كان لهم عامل تكاسل، ولا داعي تخاذل.

فما زال المسلمون يجاهدون ويجتهدون ولم يقفوا يوماً عن العمل بدعوى انتظار المهدي، ومن أخطأ فتواكل فالخطأ بدر منه لا من هذا المعتقد.

ثم ماذا نعمل بعشرات الروايات في شأنه، حتى صار حسب قواعد أهل الحديث من المتواتر الذي يقطع بمضمونه؟!.

لذا فلقد تعاقب كثير من العلماء على عد الاعتقاد به واجباً شرعياً، يذكرونه في كتب العقائد، وفي ذلك يقول الإمام السفاريني الحنبلي في لوامع الأنوار البهية (٢: ٨٤): (وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم.

وقد روى الإمام الحافظ ابن الإسكافي بسند مرضي إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « من كذَّب بالدجال فقد كفر، ومن كذَّب بالمهدي فقد كفر »).

وقبله قال شيخ الحنابلة في عصره البربهاري المتوفى سنة ٣٢٩هـ في كتابه شرح السنة (ص٢٧) الفقرة رقم (٢٠) وهو يعدد عقائد أهل السنة والحديث: (والإيمان بنزول عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل فيقتل الدجال ويتزوج، ويصلي خلف القائم من آل محمد ﷺ، ويموت ويدفنه المسلمون).

وإضافة إلى كون أمر المهدي عليه السلام، متواتراً في الروايات، فليس فيه مخالفة للعقل، بل هو عين الموافقة للعقل.

وأي مخالفة للعقل في أن يبشر النبي ﷺ أمته برجل في آخر الزمان يتبع هديه ويحيي سنته؟!

ولماذا لا تستسيغ هذه البشارة بالخير بعض النفوس مع تواتر الروايات الصحيحة فيها، بينما تستسيغ أنه ما من نبي إلا وأنذر قومه الدجال؟!

وأما العلة الثالثة: وهي أن هذه العقيدة أنتجت الفتن فظهر كثير ممن ادعاها!

فالجواب:

على فرض التسليم فليس الذي أنتج ذلك هو هذا الاعتقاد، وليس الذنب في أساس الفكرة إنما الذنب في من حاول استغلالها، وفي من جهل وعمي فصدقه.

ولو أخذنا بهذه الشبهة للزم إنكار النبوات، إذ إن الكثير قد ادعى النبوة، وغرر بكثير من الناس.

بل وإنكار ألوهية الله عزوجل بدعوى أنه ادعاها بعض المتجبرين كالفراعنة، والنمرود ونحوهم!

وبعـــد:

فقد كان عندي عدة عناوين مقترحة لتسمية هذا البحث، فاستشرت فيها، واستخرت الله تعالى، أكثر من مرة فكانت الخيرة على تسميته بهذا العنوان: "إلى المهدي يا عباد الله"

وقد جاء هذا البحث بعد المقدمة في تمهيد وبابين وخاتمة وملحق كالتالي:

التمهيد: في تواتر أمر المهـدي عليه السلام

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: إشارة إلى تواتر روايات المهدي وإفادتها العلم القطعي.

المسألة الثانية: إشارة إلى كثرة التواليف في أمر المهدي.

وفيها فرعان:

الفرع الأول: العلماء الذين أفردوا المهدي بالتصنيف.

الفرع الثاني: العلماء الذين اعتنوا بموضوع المهدي ضمن مؤلفاتهم.

الباب الأول: ما شمل المهدي عليه السلام من عموم فضائل أهل البيت عليهم السلام.

وفيه فصلان:

الفصل الأول: ما شمله من عموم الفضل في الآيات القرآنية.

الفصل الثاني: ما شمله من عموم الفضل في الأحاديث النبوية.

الباب الثاني: ما ورد من فضائل المهدي بخصوصه.

وفيه فصلان:

الفصل الأول: ما ورد من فضائل المهدي بخصوصه في الآيات القرآنية.

الفصل الثاني: ما ورد من فضائل المهدي بخصوصه في الأحاديث النبوية.

خـــاتمة.

مـلحق بقائمة المصنفات في شأن المهدي.

وقبل الدخول في البحث أنبه على تنبيهات مهمات:

التنبيــه الأول:

أنني لم أبحث في هذه الرسالة عن مسألة من هم أهل البيت؟

فإن رسالتي هذه ليست متوقفة على تحديدهم، فإننا مهما اختلفنا في تحديدهم، فإنا لا نختلف في أن المهدي عليه السلام منهم، وهي نقطة وفاق، ينبغي أن لا تهمل، بل أن تستثمر ويستفاد منها.

وأما تحديد أهل البيت فقد كثر فيه الخلاف، وتعددت فيه الدراسات والأبحاث، ولم تزل الأمة مختلفة في تحديدهم منذ مئات السنين، ولا زالت.

فأحيل البحث فيها لمن أراد إلى مظانها.

والذي أود أن ألفت إليه الأنظار هو: أنك أنت أيها المحب لأهل البيت، العارف لهم، أو أنت أيها الباحث المحتار في تشخيصهم، ها هو ذا واحد منهم- عند الجميع- بإذن الله تعالى لعله قد دنا زمانه، وقرب أوانه، فأين أنت من تهيئة نفسك له، واستعدادك لاتِّباعه والتسليم له.

التنبيــه الثاني:

أني أيضاً لم أتعرض لتشخيص المهدي وتحديده، فقد كثر في ذلك الخلاف، ولكن الجميع لم يختلفوا في كثير من أوصافه وأعماله، وهي كافية في التشوق إليه والتحبب لديه.

وليس من هدفي في هذه الرسالة، سوى تحقيق أمرين، والتأكيد على **قضيتين**:

الأولى: التأكيد على صحة أمر المهدي، وأنها قضية متواترة بما يعني إفادتها للعلم القطعي، وأنها متفق عليها بين طوائف المسلمين على تباين أفكارهم، واختلاف مذاهبهم.

الثانية: محاولة لفت الأنظار إلى حسنه وإحسانه؛ علَّ الأرواح تشتاق إليه، والقلوب تجتمع عليه.

واختصاراً فليس لي مراد أكثر من: التأكيد عليه، والتشويق إليه.

وما وراء ذلك من التشخيص والتحديد فمرحلة تالية، وليست هذه المرحلة بمتوقفة عليها.

التنبيه الثالث:

أننا حين نتكلم عن المهدي عليه السلام، فإننا لا نتكلم عن شيعة أو سنة، بل نتكلم عن رحمة الله المهداة، ونعمته المسداة، وغوث العباد، ومصلح البلاد؛ فهو إذاً فوق المذاهب؛ لأنه يحكم بحكم الله تعالى في كل حادثة.

التنبيه الرابع:

أن ما سنذكره من روايات فيما يأتي عن فضائل المهدي الجليلة، وأعماله النبيلة، هو من المتسالم عليه في الجملة عند فرق الإسلام كافة وطوائفه عامة:

- من سنة: أشعرية وماتريدية ومعتزلة وسلفية.
- ومن شيعة: زيدية وجعفرية وإسماعيلية.

ولولا خشية الإطالة، وخوف الملالة، لنقلت الشواهد من مصادر كل فرقة.

وما كانت أمة الإسلام على اختلاف مصادرها وتباين مآخذها، لتجتمع على ضلالة، أو تتحد على خرافة أو جهالة.

التنبيه الخامس:

أن بعضهم يشكك في أهمية الكلام في المهدي والتبشير به، بحجة أن ذلك لا يعدو كونه خبراً من الأخبار المستقبلية، في أن ملكاً من الملوك سيحكم في آخر الزمان ويكون عادلاً!

ونقول: إن هذا كلام من لا يعرف فضائل هذا المهدي، ومقامه عند الله تعالى ورسوله ﷺ، ولأجل هؤلاء كتبنا هذا الكتاب حتى يطالع المرء نزراً من فضائله، فيعرف أن الكلام فيه ليس من فضول الكلام، بل:

- هو كلام في عقيدة ودين، كما أشرنا قبل من عد أهل العلم لأمر المهدي من العقائد التي يجب الإيمان بها.
- وهو اقتداء بالنبي ﷺ الذي يعرف المهم والأهم، وقد قال في المهدي فأكثر، وفصَّل في أمره وما أجمل، والحكيم لا يتكلم بالكثير إلا فيما شأنه عظيم، ونفعه عميم.
- وهو مشي على عادة العلماء، ودَرجٌ على نهج الحكماء الذين تتابعوا في التأليف فيه استقلالاً وضمناً كما أشرت إلى ذلك في التمهيد، ولو كان أمر المهدي مجرد خبر من الأخبار لا يستدعي الاهتمام لكان عملهم هذا عبثاً وتضييعاً للأعمار وحاشاهم.

- وهو بَعدُ تحبيب في أولياء الله، وتشويق إلى أصفياء الله، وأوثق عرى الإيمان: الحب في الله، والبغض في الله.
- وهو بعثٌ للأمل، وحثٌ على العمل، وتجنبٌ للكسل، ودفعٌ للملل.

ومن الله تعالى نستمد العون والتسديد، والترشيد والتأييد.

وكتب/

أمين بن صالح هران الحداء

لأيام بقيت من شهر شوال لعام ١٤٣٣هـ



تمهيد

في تواتر أمر المهدي عليه السلام

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: **إشارة إلى تواتر روايات المهدي وإفادتها العلم القطعي.**

المسألة الثانية: **إشارة إلى كثرة التواليف في أمر المهدي.**

الفرع الأول: **العلماء الذين أفردوا المهدي بالتصنيف.**

الفرع الثاني: **العلماء الذين اعتنوا بموضوع المهدي ضمن مؤلفاتهم.**



أحب أن أشير في هذه العجالة إلى أن فكرة أن العالم لن ينتهي إلا بعد أن يسود الخير ويعم العدل في أرجاء المعمورة على يد شخص رباني هو من المتسالم عليه عند ثلاث جهات:

أولاً: عند الناس بأديانهم.

ثانياً: عند أهل الإسلام بفرقهم.

ثالثاً: عند أهل السنة بأطيافهم.

وسأكتفي بما سبق من إشارة إلى تواتره عند القسمين الأولين، وأتحدث عن تواتره عند الجهة الثالثة، وهم أهل السنة، واهتمامهم بأمره في مسـألتين:

المسألة الأولى: إشارة إلى تواتر روايات المهدي وإفادتها العلم القطعي:

لقد تواترت الأحاديث في إثبات وجوده، وأنه سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً، وصرح بذلك طائفة من أئمة أهل السنة، منهم[1]:

١. الحافظ أبو الحسن محمد بن الحسين الآبري السجزي:

المتوفى سنة ٣٦٣هـ فقد قال في كتابه مناقب الشافعي: «وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وآله بذكر المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه

(١) استفدت هذه النقول من كتاب عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر (ص ٧) للشيخ عبد المحسن البدر مع بعض الاختصار.

يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأن عيسى عليه السلام يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤم هذه الأمة ويصلي عيسى خلفه»[1].

٢. العلامة محمد البرزنجي:

المتوفى سنة ١١٠٣هـ فقد قال في كتابه الإشاعة لأشراط الساعة: «الباب الثالث في الأشراط العظام والأمارات القريبة التي تعقبها الساعة، وهي أيضاً كثيرة، فمنها: المهدي، وهو أولها، واعلم أن الأحاديث الواردة فيه على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر».

إلى أن قال: «قد علمت أن أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان، وأنه من عترة رسول اللّه صلى الله عليه وآله من ولد فاطمة، بلغت حد التواتر المعنوي، فلا معنى لإنكارها».

---

(١) قال الشيخ عبد المحسن: (نقل ذلك عنه: ابن القيم في كتابه المنار، وسكت عليه.

- ونقله عنه أيضاً الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب، في ترجمة محمد بن خالد الجندي، وسكت عليه، ونقل عنه ذلك وسكت عليه أيضاً في فتح الباري، في باب نزول عيسى بن مريم عليه السلام.
- ونقل عنه ذلك أيضاً السيوطي في آخر جزء العرف الوردي في أخبار المهدي، وسكت عليه.
- ونقل ذلك عنه مرعي بن يوسف في كتابه فوائد الفكر في ظهور المهدي المنتظر.
- كما ذكر ذلك صديق حسن في كتابه الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة).

ونقله مقراً له جمع كثير، منهم: المزي في تهذيب الكمال، والسخاوي في فتح المغيث، وغيرهما، وهذا إقرار من هؤلاء الأعلام، ينفع في هذا المقام.

٣. **الشيخ محمد السفاريني:**

المتوفى سنة ١١٨٨هـ فقد قال في كتابه لوامع الأنوار البهية: «وقد كثرت بخروجه (يعني المهدي) الروايات، حتى بلغت حد التواتر المعنوي».

وأورد الأحاديث في خروج المهدي، وأسماء بعض الصحابة الذين رووها، ثم قال: «وقد روي عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم رضي الله عنهم بروايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم، ما يفيد مجموعه العلم القطعي، فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم، ومدون في عقائد أهل السنة والجماعة».

٤. **القاضي محمد بن علي الشوكاني:**

المتوفى سنة ١٢٥٠هـ فقد قال في كتابه التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح: «فالأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولا شبهة، بل يصدق وصف المتواتر على ما هو دونها في جميع الاصطلاحات المحررة في الأصول، وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي، فهي كثيرة جداً، لها حكم الرفع[(١)]؛ إذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك» .

(١)لها حكم الرفع، يعني: إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فتعد من المرويات عنه.

٥. الشيخ صديق حسن القنوجي:

المتوفى سنة ١٣٠٧هـ فقد قال في كتابه الإذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة: «والأحاديث الواردة في المهدي على اختلاف رواياتها كثيرة جداً، تبلغ حد التواتر المعنوي، وهي في السنن وغيرها من دواوين الإسلام من المعاجم والمسانيد».

إلى أن قال: «فلا معنى للريب في أمر ذلك الفاطمي الموعود المنتظر، المدلول عليه بالأدلة، بل إنكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة، البالغة إلى حد التواتر» .

٦. الشيخ محمد بن جعفر الكتاني:

المتوفى سنة ١٣٤٥هـ فقد قال في كتابه نظم المتناثر في الحديث المتواتر: «والحاصل أن الأحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة، وكذا الواردة في الدجال، وفي نزول سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام».

وأما من ذكر المهدي مقراً به، أو روى فيه أحاديث فمن الكثرة، وسهولة الوصول إليهم، بحيث لا داعي للإطالة بتعدادهم هنا، فأستعيض عن ذلك **بالإشارة إلى بعض ما ألف فيه ضمناً أو استقلالاً** في المسألة التالية:

المسألة الثانية: إشارة إلى كثرة التواليف في أمر المهدي:

الفرع الأول: العلماء الذين أفردوا المهدي بالتصنيف:

توالت التواليف من العلماء الأعلام، في شأن هذا المهدي الموعود، ولم تزل منذ القرون الأولى وإلى زماننا هذا، وقد كنت ذكرت هنا قائمة بأسماء ما وقفت عليه منها،

فاقترح عليَّ اثنان من الأحبة، أن أكتفي هنا بالإشارة إليها، وأن أذكرها كلها في ملحق بآخر البحث، دفعاً للملالة.

فإن شئت التعرف على الكثرة الكاثرة من التواليف، والوفرة الوافرة من التصانيف، فارجع إلى الملحق بآخر البحث، لتعلم مدى اعتناء أهل السنة والجماعة بأمر المهدي، فإنه لا يمكن أن يتوالى كبار العلماء الحكماء على التأليف في موضوع إلا لبالغ أهميته، وعظيم فائدته، فتأمل.

الفرع الثاني: العلماء الذين اعتنوا بموضوع المهدي ضمن مؤلفاتهم:

ضمَّن كثير من أهل العلم وخاصة أهل الحديث منهم الكلام عن المهدي ضمن مؤلفاتهم، ومن أولئك:

١- عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفي سنة ٢١١ هـ وقد عقد له باباً في مصنفه (١١: ٣٧١) باسم (باب المهدي).

٢- نعيم بن حماد الخزاعي المتوفى في سنة ٢٢٨ هـ في كتابه الفتن وهو من أوسع الكتب المؤلفة في جمع أخبار المهدي .

٣- ابن ماجة (محمد بن يزيد الربعي القزويني) المتوفي في سنة ٢٧٣ هـ وقد عقد له باباً في سننه باسم (باب خروج المهدي).

٤- أبو داود (سليمان بن الأشعث) المتوفى في سنة ٢٧٥، في سننه (٢: ٥٠٧) باسم (كتاب المهدي).

٥- الترمذي (محمد بن عيسى بن سورة) المتوفي في سنة ٢٩٧هـ، ذكر باباً بعنوان (باب ما جاء في المهدي).

٦- ابن بلبان في ترتيبه لصحيح ابن حبان فقد عقد له عدة أبواب.

٧- نور الدين الهيثمي في كتابه بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (٢: ٧٨٣): باب ما جاء في المهدي، وفي غاية المقصد في زوائد المسند (٢: ٢٤٢٥): باب ما جاء في المهدي.

٨- ابن الأثير في جامع الأصول في أحاديث الرسول(١٠: ٣٢٧)الكتاب التاسع: في القيامة وما يتعلق بها أولاً و آخراً: الباب الأول: في أشراطها و علامتها: الفصل الأول: في المسيح والمهدي عليهما السلام.

٩- أبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٥: ١٠٢٩): باب ما جاء في المهدي.

١٠- البغوي في شرح السنة (٧: ٣٩٠): باب المهدي.

١١- المتقي الهندي في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (١٤: ٢٦١) بعنوان: خروج المهدي.

وغيرهم كثير.

وقد ذكر أبو بكر بن أبي شيبة جملة وافرة من الروايات في شأن المهدي في مصنفه ضمن باب ما ذكر في فتنة الدجال.

هذا عمن بوب رواياته على الموضوعات.

وإذا راجعنا كتب المسانيد والمعاجم: فسنجدها أيضاً قد روت روايات عدة عن المهدي، وعلى رأس تلك الكتب: مسند أحمد بن حنبل، وأبي يعلى، و البزار، والروياني، وابن المقرئ، وكذلك معاجم الطبراني، وغيرها.

فنخلص من هذا التمهيد بأمور ثلاثة:

الأمر الأول: أن ظهور المهدي قطعي ومعلوم من الدين بالتواتر، فيترتب عليه وجوب الاعتقاد، وحرمة الإنكار.

الأمر الثاني: أن هذه الكثرة الكاثرة من المؤلفات، والوفرة الوافرة من المصنفات لهي دليل كاشف عن مدى اهتمام العلماء بأمر المهدي عليه السلام، وإلا فهل يتوالون على التأليف فيما لا يهم، أو فيما أهميته ليست كبيرة.

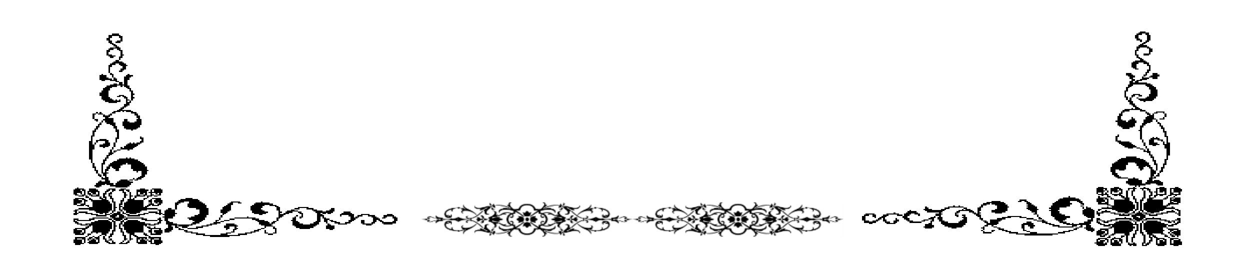
الأمر الثالث: أن قضية المهدي قضية سنية بامتياز قبل أن تكون شيعية، فهي إذاً قضية إسلامية بل إنسانية.



الباب الأول

ما شمل المهدي عليه السلام من عموم فضائل أهل البيت عليهم السلام





تمهيـــد : في أن المهدي من أهل البيت عليهم السلام

تقرر في أحاديث كثيرة أن المهدي من أهل البيت، ومن العترة، وهي كثيرة بحيث قد حكى تواترها غير واحد، منهم: الحافظ السجزي، والحافظ البرزنجي، وغيرهما، وقد سبقت عبارتها في التمهيد، ونشير هنا لبعض تلك الأحاديث، فنقول:

الحديث الأول :

قال رسول الله ﷺ : (المهدي **منَّا أهل البيت** يصلحه الله في ليلة)[١].

الحديث الثاني :

قال رسول الله ﷺ :(**المهدي منَّا أهل البيت أشم الأنف أقنى أجلى**...)[٢].

الحديث الثالث :

قال رسول الله ﷺ : (**لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً، ثم يخرج من أهل بيتي من يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً**)[٣].

---

(١) رواه ابن ماجة (٢: ١٣٦٧) رقم (٤٠٨٥) وأبو يعلى في مسنده (١: ٣٥٩) رقم (٤٦٥) بسنده عن علي رضي الله عنه، وحسنه الألباني، وحسن إسناده المناوي، وحسين أسد.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٤: ٦٠٠) رقم (٨٦٧٠) بسنده عن أبي سعيد رضي الله عنه، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وحسنه الألباني، وقال محقق مسند أبي يعلى الشيخ حسين سليم أسد: إسناده حسن .

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٤: ٦٠٠) رقم (٨٦٦٩) بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وصححه على شرط البخاري ومسلم، ووافقه الذهبي .

الحديث الرابع:

صحح الضياء في الأحاديث المختارة (٢: ١٧٢) رقم (٥٥١)بسنده عن علي قال رسول الله ﷺ:(**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم بعث الله عز وجل رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً**).

الحديث الخامس:

في صحيح ابن حبان (١٣: ٢٨٣) رقم (٥٩٥٣)بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (**لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت النبي ﷺ**).

الحديث السادس:

في صحيح ابن حبان (١٣: ٢٨٤) رقم (٥٩٥٤)بسنده عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (**لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي اسمه اسمي**).

الحديث السابع:

عنه ﷺ قال:(**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله حتى يملك رجل من أهل بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية**)[١].

---

(١)رواه ابن ماجة في سننه (٢: ٩٢٨) رقم (٢٧٧٩) بسنده عن أبي هريرة.

وقال عنه المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير(٢: ٦٠٦): (وإسناده حسن).

وقبله قال القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (٢: ٢٨٢): (إسناده صحيح).

الحديث الثامن:

عنه ﷺ قال:(**لا تقوم الساعة حتى يخرج إليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق**)[1].

الحديث التاسع:

عنه ﷺ قال:(**المهدي من عترتي من ولد فاطمة**)[3].

والشاهد من هذا الكلام:

أنه وقد ثبت أن المهدي عليه السلام من أهل البيت؛ فإن كل ما ورد من صفات أهل البيت وفضائلهم فهو شامل له.

وسواء عرفنا من هم أهل البيت كلهم، أم لا؛ اتفقنا في تحديدهم أم اختلفنا؛ فإننا قد عرفنا أن منهم: المهدي عليه السلام واتفقنا عليه.

فهو نقطة وفاق، وقاعدة انطلاق.

---

(١)رواه أبو يعلى (١٢: ١٩) رقم (٦٦٦٥) عن أبي هريرة، وقال محقق الكتاب الشيخ حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

(٣) رواه أبو داود في سننه (٢: ٥٠٩) رقم (٤٢٨٤)وغيره، عن أم سلمة.

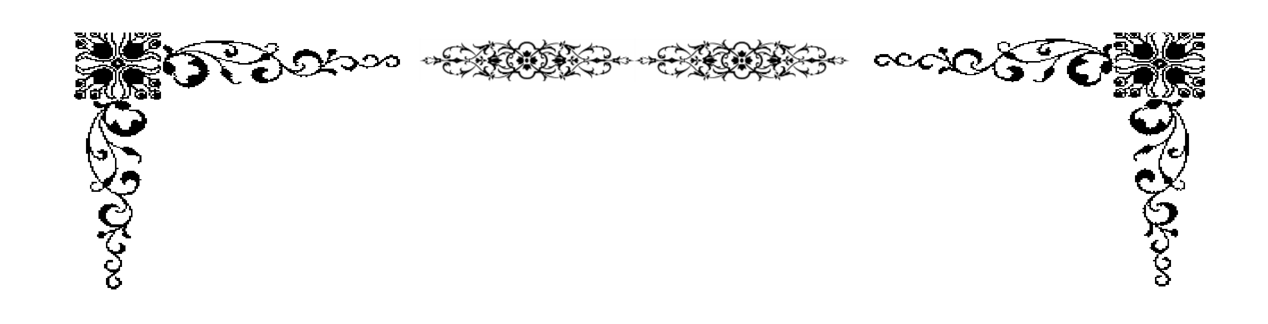
وقال عنه المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢: ٨٨٧): (وإسناده حسن).

وصححه الألباني في صحيح أبي داود، وصحيح الجامع، وغيرهما.

وقال الملا علي القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١٥: ٤٦٩): (قال الطيبي رحمه الله: الأحاديث عنه في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة).

فهلموا يا قوم إلى التعرف على شيء من فضائله، ومزاياه، لنتعرف عليه، ونتشوق إليه، فنتحلى بمحبته، ونتهيأ لنصرته.

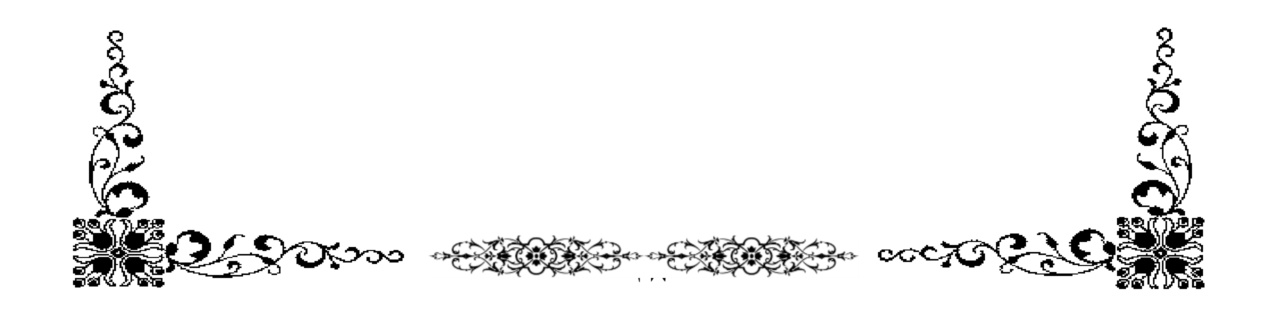
وسنبدأ بالتعرف على شيء مما ورد من فضائله من خلال ما ورد من فضائل أهل البيت، وذلك في **فصـــــلين**:



الفصل الأول

ما شمله من عموم الفضل في الآيات القرآنية





الآيـة الأولى

قولـه ﷻ: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾.

روى الإمام الثعلبي في تفسيره المسمى الكشف والبيان: بسنده عن بريدة في قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ ﴾قال: صراط محمّد وآله).

ولنشر في هذا المقام إلى أمرين:

الأول: توكيد ما ورد من أن الصراط المستقيم هو صراط محمد وآله صلوات الله وسلامه عليهم.

والثاني: التنويه بأن الإمام المهدي عليه السلام هو من أهل البيت.

فأما الأمر الأول: فتأمل قوله تعالى: "اهدنا" واربطه بقوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾[طه:٨٢] وما ورد من أن المعنى: ثم اهتدى إلى ولاية أهل البيت كما سيأتي في كلامنا عن هذه الآية، وقد ذكرنا هناك قرائن أخرى تؤكد أن ولاية أهل البيت هي الهداية فراجعها إن شئت.

ثم تأمل حديث الثقلين: **"تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي"** كيف جعل التمسك بأهل البيت مع القرآن هداية وعصمة من الضلال.

فناسب أن تكون الهداية التي نطلبها بقولنا: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ ﴾هي الهداية للسير على منواهم والاهتداء بهديهم؛ لأن في سلوك سبيلهم: الهداية، وفي

تَنَكُبِه: الضلال والغواية.

ثم إن الهداية هي الخروج من الظلمات إلى النور، وقد ذكر الله تعالى سببين مثمرين للخروج من الظلمات إلى النور، وكلاهما مرتبط بمحمد وآله عليهم الصلاة والسلام:

فأما السبب الأول:

ففي قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [البقرة:٢٥٧].

فولاية الله هي للمؤمنين، وثمرتها: إخراجهم من الظلمات إلى النور، وهي: "الهداية".

ولا ولاية من الله تعالى لأحدٍ إلا بولايته لعلي بن أبي طالب، فقد قال ﷺ في علي عليه السلام: **"اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه"**(١) فإن ولي علي ولي الله وعدو علي عدو الله.

كما أنه أيضاً لا إيمان بغير حب أهل البيت، كما في قوله ﷺ: **(والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله تعالى ولقرابتي)**(٢)

وقول علي عليه السلام: **(والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق)** كما في صحيح مسلم (١: ٨٦).

---

(١)وهو حديث صحيح جداً، صححه كبار أئمة الحديث في القديم والحديث، فانظرهم في بحث "الأحاديث التي صححت في فضل الآل".

(٢) صححه الترمذي، والحاكم، والضياء المقدسي، وابن حجر الهيتمي، وحسن إسناده الشيخ خالد بابطين.

إذاً فولاية أهل البيت عليهم السلام، شرط للإيمان وشرط لولاية الله تعالى، والتي معها تكون الهداية، وهي الخروج من الظلمات إلى النور.

فتأمل في هذا تفهم صحة ما ورد قَبلُ من أن الهداية التي نطلبها إلى الصراط المستقيم، إنما هي: الهداية لصراط محمد وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام.

وأما السبب الثاني:

ففي قوله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [الأحزاب:٤٣]

فصلاة الله وملائكته ثمرتها: الإخراج من الظلمات إلى النور، وهي الهداية.

وصلاة الله علينا سببها: صلاتنا على نبيه ﷺ ففي الحديث الشريف: **(من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً)**.

وصلاتنا على النبي ﷺ لا تكون إلا بالصلاة عليه وآله ﷺ فإنه حين سئل كيف نصلي عليك؟ قال ﷺ: **قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد**[1].

فصلاتنا على محمد وآله صلوات الله وسلامه عليهم، سبب لصلاة الله تعالى علينا، وصلاة الله تعالى علينا سبب لإخراجنا من الظلمات إلى النور، وهي الهداية التي ننشدها في قولنا: اهدنا الصراط المستقيم، فتأمل.

ثم انظر كيف وصفهم سبحانه بقوله: ﴿ [illegible] ﴾ [الفاتحة: ٦]، واعلم أن ميزة الصراط المستقيم أننا مأمورون باتباعه؛ إذ النجاة فيه، ومنهيون عن تنكبه إلى ما

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٥: ٢٣٣٨) رقم (٥٩٩٦)، و مسلم (١: ٣٠٥) رقم (٤٠٦).

يخالفه ؛ فثم الهلكة، قال تعالى: ﴿ [illegible] ﴾[الأنعام:١٥٣].

وانظر ملائمة هذه الخصيصة لما ورد في أهل البيت وأن في اتباعهم النجاة وفي مخالفتهم الهلكة، وذلك من مثل قوله ﷺ: (مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق)(١).

فإنك تعرف ملائمة كون أهل البيت هم صراط الله المستقيم، فإن صراطهم هو صراط رسول الله ﷺ، وهو صراط القرآن ألا ترى أنهم وصفوا في الحديث الصحيح: بأنهم لا يفترقون عنه.

ولا تنس أن تلاحظ أن الصراط المستقيم عرَّفه الله بأنه صراط رجالٍ وصفهم بأنه أنعم عليهم، ولا نعمة أكبر من نعمة الله تعالى على محمد وآله عليهم الصلاة والسلام، فهم أعظم من أنعم الله عليهم، ومن مثلهم؟!

ومن تمسك بهم فقد أنعم الله عليه بذلك أيما إنعام.

ثم إن هذا الصراط المستقيم الذي أمرنا بسلوكه والاهتداء به، هو غير صراط فريقين: فريق المغضوب عليهم، وفريق الضالين.

ولك أن تعلم أن من أجلى صور(٢) المغضوب عليهم من الله تعالى هم أولئك الذين غضب عليهم أهل البيت عليهم السلام، ألا ترى قوله ﷺ لفاطمة عليها

---

(٢) سيأتي تخريجه في الفصل الثاني من هذا الباب.

(١)ومن صور المغضوب عليهم: اليهود.

السلام: إن الله يغضب لغضبك، ويرضى لرضاك[1].

وفي صحيح البخاري (٣: ١٣٧٤) برقم (٣٥٥٦) أن رسول الله ﷺ قال: (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني).

فمن غضب عليه أهل البيت فقد غضب عليه الله تعالى ورسوله ﷺ، ذلك أنهم قد صفت نفوسهم، وسمت عن النفس الأمارة، بل واللوامة، حتى صارت مطمئنة، فهي لا تطمئن أو ترضى إلا إلى خير يرضي الله، ولا تكره أو تشمئز إلا من شر يغضب الله، فصار رضا الله تعالى وغضبه في رضاهم وغضبهم.

ومن غضب الله عليه فقد قال فيه سبحانه: ﴿ ÑĥŇ ÅĝŽ ňĞŽ ľĿĵ ÔĎb^ļĹ ﴾ [طه:٨١].

كما إنك قد علمت أن من أجلى صور[2] الضالين: قوم تنكبوا صراط أهل البيت، وأعرضوا عن التمسك بهم، كما في الحديث الصحيح: **(ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا)** وسيأتي في الفصل الثاني من هذا الباب.

---

(٢) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٦٧) رقم (٤٧٣٠): بسنده عن علي رضي الله عنه، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد.

وحسن إسناده جمع غفير من الأئمة منهم: الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣٢٨) رقم (١٥٢٠٤) والمناوي في إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب (ص ٨)، والسيوطي في كتابه " الثغور الباسمة في مناقب فاطمة" ص٣٠، والصالحي في سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (١١: ٤٤).

(٣)ومن صور الضالين: النصارى.

فمفهوم الحديث أن من لم يتمسك بأهل البيت فهو من الضالين.

أضف إلى أنه قد ورد أن مبغض أهل البيت في النار وإن صلى وصام وعمل ما عمل من الأعمال، فالعمل ولو كان صالحاً إذا كان معه بغض لأهل البيت فصاحبه **لا ينتفع به بل هو ممن ضل سعيه في الحياة الدنيا وهو يحسب أنه يحسن صنعاً**، فانظر ما ذكرناه تحت عنوان: "مبغضه في النار مهما تعبد".

فإذا كان من غضب عليه أهل البيت فهو من المغضوب عليه عند الله تعالى، ومن تنكب سبيلهم فهو من الضالين.

إذاً ففي تجنب غضبهم، وفي سلوك نهجهم، نجاة من صراط المغضوب عليهم وصراط الضالين، وهداية للصراط المستقيم.

وانظر ما ذكرناه تحت قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ من أن ولاية أهل البيت عليهم السلام هي السبيل إلى الله تعالى.

فقد ثبت بهذا وغيره: أن الصراط المستقيم الذي علينا سلوكه، هو صراط محمد وآله عليهم الصلاة والسلام.

وأما **الأمر الثاني**: فقد ثبت في صحيح الروايات بل متواترها، وفي كلام العلماء سلفاً وخلفاً أن الإمام المهدي عليه السلام هو من أهل البيت الذين هم الصراط المستقيم، فهو إذاً في زمنه يمثل صراط الله المستقيم الذي على الجميع سلوكه والثبات عليه، لينجوا من سبيل المغضوب عليهم والضالين.

الآية الثانية

قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[آل عمران:٣٣].

في صحيح البخاري (٣: ١٢٦٣):(قال ابن عباس: وآل عمران المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد ﷺ).

وإضافة "آل محمد" هي قراءة أئمة أهل البيت، كما نقل الآلوسي الحنفي في تفسيره لهذه الآية.

وهي أيضاً قراءة الصحابي عبد الله بن مسعود، كما رواه عنه الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان، ونقله أيضاً أبو حيان في تفسيره البحر المحيط عند تفسيرهم لهذه الآية الشريفة(١).

فآل محمد عليهم الصلاة والسلام ممن اصطفاهم الله واجتباهم، ومنهم المهدي عليه السلام فهو مصطفى من الله تعالى ومختار.

وللمصطفين من الله تعالى مقامات وفضائل جليلة، لا مجال لاستقصائها هنا، ولكني أشير إشارة خاطفة إلى أمرين:

---

(١)وقد قررنا في غير هذا الموضع عن أهل العلم أن قراءات السلف التي ليست في مصحف عثمان الذي بين أيدينا لا يقرأ بها في الصلاة، ولكنها معتبرة في:

- تفسير آيات المصحف.
- وفي العمل بها في الأحكام.

الأمر الأول: أن الله تعالى قد سلَّم على المصطفين من عباده، فقال: ﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴾ [النمل:٥٩] وفي ذلك ما فيه من الدلال والجلال والجمال.

وإني لأعجب بعد هذا ممن يستنكر السلام على آل محمد عليهم السلام، وقد سلم عليهم ربهم وباريهم!

على أن السلام عليهم هو عمل أئمة أهل السنة، وقد نقلنا في غير هذا الموضع عن أكثر من أربعين عالماً منهم ممن سلَّم على أهل البيت عليهم السلام.

الأمر الثاني: أن الله تعالى قد أورث من اصطفاهم الكتاب، فعرفوا حقائقه، وغاصوا في دقائقه، وعلموا محكمه ومتشابهه، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[فاطر:٣٢] [(١)].

وأن الذين اصطفاهم الله تعالى (وهم في أمتنا أهل البيت عليهم السلام) قد أورثوا الكتاب، منسجم تماماً مع ما في الحديث الصحيح المشهور: (**تركت فيكم ثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض**).

---

(١) قال ربنا بعد ذلك: ﴿[illegible]﴾ [فاطر:٣٢]وقد ظن بعضهم أن هذه الأصناف الثلاثة، هي أصناف المصطفين من عباده!

وهذا ظن بعيد، إذ هو منافٍ لكونهم مصطفين، فهل اصطفى الله الظالمين؟!

وإنما هذه الأصناف تفريع على كلمة (عبادنا) وهو أقرب مذكور قبل الضمائر، وعود الضمائر إلى أقرب مذكور أولى.

فالمعنى: أن الله أورث الكتاب الذين اصطفى من عباده، وانتهى هنا الكلام، ثم فرَّع بعد ذلك فذكر أن عباده أصناف ثلاثة فمنهم الظالم لنفسه، ومنهم المقتصد ومنهم السابق بالخيرات، فتأمل.

ومتناغم أيضاً مع حديث: (**علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض**)[1]، فإن المعية المطلقة للقرآن الكريم تقتضي معية العلم والعمل، فيكون صاحبها عالماً وعاملاً به كله، وهذه الحالة هي أولى ما يمكن أن تفسر به وراثة الكتاب.

ومتناسق أيضاً مع ما ورد أن علي بن أبي طالب هو الذي عنده علم الكتاب، في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد:٤٣] [2]، فإن أولى من يوصف بأنه وارث الكتاب هو من عنده علم الكتاب.

وهو كذلك متوافق مع ما سيأتي من أنهم أولى من يدخلون في أهل الذكر الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾[النحل:٤٣].

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣: ١٣٤) رقم (٤٦٢٨): بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، وعلق الذهبي في التلخيص بقوله: صحيح.

(٢) أخرج ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام برقم (٣٥٨): بسنده عن عبد الله بن عطاء قال: كنت عند أبي جعفر جالساً إذ مر ابن عبد الله بن سلام قلت: جعلني الله فداك هذا ابن الذي عنده علم من الكتاب؟ قال: «لا ولكنه صاحبكم علي بن أبي طالب الذي نزلت فيه آيات من كتاب الله عز وجل» ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾و ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ و ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [المائدة:٥٥] الآية.

وروى هذه الرواية أيضاً الثعلبي في تفسيره، وزاد رواية أخرى بسنده عن محمد بن الحنفية: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب.

وذكر الروايتين أيضاً القرطبي في تفسيره.

فهم أحفظ الناس لمبانيه، وأعلمهم بمعانيه، وأشبههم بأوصافه، وأعملهم بأحكامه.

الآية الثالثة

قوله تعالى﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾ [آل عمران:١٠٣]

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٤٤) وهو يعدد بعض الآيات الواردة في أهل البيت: (أخرج الثعلبي في تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال: نحن حبل الله الذي قال الله فيه: ﴿ **وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ** ﴾ [آل عمران:١٠٣].

ثم نقل عن جده زين العابدين علي بن الحسين ما يشير إلى ذلك أيضاً.

ويدل على صحة هذا التفسير: أمور منها:

الأمر الأول: حديث الأمر بالتمسك بالثقلين: كتاب الله وعترة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو حديث صحيح مشهور.

فالذي أمرنا أن نتمسك به هنا، هو الحبل الذي أمرنا أن نعتصم به هناك، فتأمل.

الأمر الثاني: حديث: **أهل بيتي أمان من الاختلاف**[1]، فتأمل في تناسقه مع الآية الشريفة.

ففي الآية الشريفة: الأمر بالاعتصام بحبل الله والنهي عن التفرق والاختلاف، ولو اعتصمنا بحبل الله لما تفرقنا.

---

(١)سيأتي تخريجه، في بداية الفصل الثاني من هذا الباب.

وفي الحديث التصريح بأن أهل البيت هم العصمة والأمان من التفرق والاختلاف، فلو تمسكنا بهم لما تفرقنا.

فظهر بهذا وغيره أن أهل البيت عليهم السلام هم حبل الله المتين الذي أمرنا بالاعتصام به، وفي ذلك نجاتنا، ومن أولئك: المهدي عليه السلام فهو في زمنه حبل الله الذي يجب علينا الاعتصام به.

وحين نقول: أهل البيت هم حبل الله تعالى، فإننا لم نهمل القرآن الكريم، ولا أنكرنا أنه أيضاً حبل الله تعالى، ولكن لأن:

- القرآن الكريم يحتاج إلى مبين قال تعالى: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم).
- وأهل البيت هم عِدل القرآن كما في الحديث: (تركت فيكم ثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي).
- وأهل البيت هم قرناء القرآن الكريم كما في الحديث الصحيح: (وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض).
- وأهل البيت هم ورثة الكتاب، كما سبق قريباً.
- وهم أهل الذكر كما سيأتي في الآية السادسة.
- وهم من تجسد القرآن فيهم حتى كأنهم قرآن يمشي على الأرض.

الآية الرابعة

قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[الأنعام:١٢٢].

قال الإمام الألوسي الحنفي في تفسيره روح المعاني: (وقال جعفر الصادق: المعنى أَوَمَن كان ميتاً عنا فأحييناه بنا وجعلناه إماماً يهدي بنور الإجابة، ويرجع إليه الضُّلَّال).

كذا في المصدر (وجعلناه إماماً) وصوابها (وجعلنا له إماماً) فإن الآية الشريفة قالت: ﴿ŽàÿMñï l·ŽňĎbŸàňżl·ŻàľĜòń﴾[الأنعام: ١٢٢]. ففسر النور الذي يضيء للسائرين دربهم فيمشون: بالإمام من أهل البيت الذي يهدي بنور الإجابة ويرجع إليه الضُّلَّال.

الآية الخامسة

قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾[الأنفال:٣٣].

قال الإمام الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٤٥ – ٤٤٨):

الآيـــة الســـابعة قولـــه تعـــالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾[الأنفال:٣٣].

أشار إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته، وأنهم أمان لأهل الأرض كما كان هو أماناً لهم، وفي ذلك أحاديث كثيرة يأتي بعضها...).

الآية السادسة

قوله تعالى:﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ ﴾[النحل:٤٣].

روى الإمام الطبري في تفسيره عند هذه الآية بسنده عن علي عليه السلام قال: **نحن أهل الذكر**.

وروى رواية أخرى عن محمد الباقر رضي الله عنه قال: **نحن أهل الذكر**.

يعنيان بنحن: (هم أهل البيت)

ويؤيد هذا التفسير: أمور، منها:

أن الذكر يطلق على معنيين في الاستعمال القرآني:

المعنى الأول: النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الطلاق:١٠- ١١] على رأي بعض المفسرين، كما حكاه الطبري والبغوي وغيرهما، و صوَّبه الطبري في تفسيره للآية، وهو أليق بالسياق.

فالذكر هنا فسِّر بأنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وعليه فأهل الذكر هم أهل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا واضح.

المعنى الثاني: القرآن، ومنه قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ الحجر٩.

فعلى هذا: الذكر هو القرآن، فأهل الذكر إذاً هم أهل القرآن.

ولا يخفى ارتباط أهل البيت بالقرآن، وأنهم أقرؤ الناس له، وأعلمهم وأعملهم به، ألا ترى:

- قوله صلى الله عليه وآله وسلم: **(تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض)**.

- وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: **(علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)**.

- وأنهم ممن اصطفاهم الله تعالى على العالمين، وأورثهم الكتاب، وقد ذكرنا ذلك في الآية الثانية.

- وغيرها من الأدلة الصحيحة، التي تربط أهل البيت بالقرآن.

فلما كان أهل البيت ألصق الناس بالقرآن، علماً وعملاً، كانوا هم أولى من يقال: إنهم أهل القرآن، أو أهل الذكر.

فأهل البيت على هذا هم أهل الذكر الحقيقيون الذين علينا سؤالهم فيما اعترانا من أمور لا نعلمها.

ولما كان الإمام المهدي عليه السلام من أهل البيت، فهو إذاً في زمنه يمثل أهل الذكر الذين على الجميع الرجوع إليهم والاهتداء بهديهم.

الآية السابعة

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾[طه:٨٢].

جاء في تفسير الطبري: بسنده عن ثابت البناني يقول في قوله ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾[طه:٨٢] قال: إلى ولاية أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٤٧):

(الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ [طه:٨٢].

قال ثابت البناني: اهتدى إلى ولاية أهل بيته، وجاء ذلك عن أبي جعفر الباقر أيضاً).

ونشير في هذا المقام إلى أمرين مهمين:

الأمر الأول: توكيد ما ورد من أن الهداية هي ولايتهم

والأمر الثاني: إشارة إلى شيء من دلالات هذه الآية الكريمة.

فأما الأمر الأول: فقد قال ربنا سبحانه وتعالى: (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) فثمة فريقان متضادان: من اهتدى، ومن ضل عن السبيل، والذي اهتدى هو الذي لم يضل عن السبيل، فما هو السبيل؟

قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ ففي هذه الآية أن أجر الرسالة هو مودة أهل البيت.

وقد عبر عن أجر الرسالة هذا في آية أخرى بقوله تعالى: (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا).

وعليه: فمودة أهل البيت - وهي أجر الرسالة- هي السبيل إلى الرب تبارك وتعالى.

فمن ضل عن مودة أهل البيت فقد ضل عن سبيل الله تعالى، قال تعالى: (ومن

يضلل الله فلن تجد له سبيلاً)

فحيثما رأيت الضالين فلن تجد لهم ولاية لأهل البيت وهي السبيل.

وقال تعالى: (ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً).

وحيثما رأيت الضالين فلن تجد لهم ولياً مرشداً يرشدهم للهدى والذي يرشد للهدى هم الهداة أعني محمداً وآله عليهم الصلاة والسلام.

والعكس صحيح: فحيثما رأيت تمسكاً بأهل البيت واهتداءً بهديهم فلن تجد ضلالاً.

والخلاصة أن من تمسك بالثقلين فقد اهتدى، ومن لا فقد ضل وغوى.

وفي هذا قال النبي ﷺ: (تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي)

وهو معنى يتكرر في كثير من نصوص الكتاب والسنة، فلاحظ.

وكل ذلك يؤكد ما ورد من تفسير له: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ﴾ بأن قوله: (ثم اهتدى) أي: اهتدى إلى ولاية أهل البيت عليهم السلام.

وأما الأمر الثاني: فقد أفادت الآية الكريمة على هذا التفسير، أن ولاية أهل البيت من شروط المغفرة، فلا يغفر لمن تاب وإن آمن وعمل صالحاً ما لم يهتد إلى ولاية أهل البيت.

وفي ذلك إشارة إلى أن الطاعة لا تنفع مع بغض أهل البيت، وكيف تنفع الطاعة مع بغض أهل البيت، وبغضهم علامة النفاق، وإنما يتقبل الله من المحسنين؟!

وقد جاء هذا المعنى مقرراً في عدة من الأحاديث، بأساليب مختلفة تتفق في مضمونها، وستأتي معنا في الفصل الثاني إن شاء الله تعالى تحت عنوان: "مبغضهم في النار مهما تعبد".

الآية الثامنة

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾[الأحزاب:٥٦].

ففي صحيح البخاري (٥: ٢٣٣٨) رقم (٥٩٩٦) عن كعب بن عجرة قال:

إن النبي ﷺ خرج علينا فقلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: (**قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**).

وهو أيضاً في صحيح مسلم (١: ٣٠٥) رقم (٤٠٦).

فالصلاة على آل محمد والمهدي منهم من جملة المأمور به، وقد أقامهم النبي ﷺ مقام نفسه؛ لأن كعباً سأل النبي ﷺ عن الصلاة عليه هو فقال: (كيف نصلي عليك) فأجابه بإشراك الصلاة على آله معه، فتأمل.

وسؤال كعب هذا كان بعد نزول آية الأمر بالصلاة على النبي ﷺ وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾

فسؤالهم بعد نزول الآية، وإجابتهم بـ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره: دليل ظاهر على أن الأمر بالصلاة على أهل بيته مراد من الأمر في هذه الآية.

ويؤكد ذلك أيضاً ما جاء في رواية الحاكم رقم (٤٧١٠) بلفظ: فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة **عليكم أهل البيت**؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد إلى آخره.

فعلى هذه الرواية: فبعد نزول الآية سألوا عن الصلاة عليه وأهل بيته جميعاً، مما يعني فهمهم أن الأمر في الآية بالصلاة شامل للنبي ﷺ وآله عليهم الصلاة والسلام، فتأمل.

فانظر إلى هذا التكريم لأهل البيت عليهم الصلاة والسلام، ومنهم الإمام المهدي عليه الصلاة والسلام فإنه ممن أمرنا بالصلاة والسلام عليه.

وتأمل كم يصلي ويسلم ويبارك عليه المسلمون في يوم واحد فقط؟!

ولنفترض أن المصلين من المسلمين نصف مليار مسلم، وأنهم لا يصلون على النبي وآله عليهم الصلاة والسلام إلا في الصلوات الخمس حين التشهد، فإن الحاصل من ذلك سيكون نحو مليارين وخمس مائة مليون صلاة يومياً!

فما بالك بالعدد من يوم شرعت الصلاة عليهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؟!

وما بالك بالكثير من الصالحين الموفقين الذين يصلون على النبي وآله عليهم الصلاة والسلام في اليوم الواحد آلافاً مؤلفة؟!

إن في هذا لبياناً واضحاً لمقام هذا الإمام الكريم المهدي عليه الصلاة والسلام عند الله تعالى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

الآية التاسعة

قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الزمر:٩].

قال الإمام الماوردي في النكت والعيون عن هذه الآية: (فيه ثلاثة أوجه:

الثالث: ما قاله أبو جعفر محمد بن علي قال: (**الذين يعلمون نحن، والذين لا يعلمون عدونا**).

وأبو جعفر هذا هو إمام أهل البيت في زمنه، وهو محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وهو يعني: أنهم الأكثر علماً والأوسع فهماً بالله تعالى وشرعه، وعدوهم هو الأكثر جهلاً بالله وشرعه.

وشواهد أعلمية أهل البيت كثيرة، ودلائله وفيرة، ويكفي في هذا المقام أن أحيلك على كتاب العبد الفقير: (أعلمية أمير المؤمنين في كلام سيد المرسلين وعلماء المسلمين)فارجع إليه إن شئت، كمثال على أعلمية رأسهم وهو أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب، وما أهله إلا وارثون لعلمه حاملون لفهمه، ولا يصدرون إلا عن رأيه(١).

والإمام المهدي عليه السلام في زمنه هو عالم آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

والأعلم بالله تعالى وشرعه هو الأقرب عنده والأرفع لديه، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة :١١].

ودليل آخر: أن الأعلم بالله تعالى هو الأخشى له قال ربنا سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾.[فاطر:٢٨].

والأخشى هو الأتقى، وإذا كان الأتقى فهو الأكرم عند الله تعالى كما قال تعالى: (إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

ودليل آخر: فقد ورد أن الأخشى لله تعالى هو الأخيَرُ من البرية وهو الأرضى عند ربه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾) [البينة:٧-٨].

فقد رتب الله لمن خشيه أموراً:

- أنه خير البريــة.
- الخلود في الجنات.

---

(١)كما ورد عن الإمام محمد الباقر عليه السلام، فيما رواه الطحاوي بسند أقل أحواله الحسن في كتابه شرح معاني الآثار (٣: ٢٣٤) رقم (٤٨١٦).

- رضوان الله عنه.

- رضوانه عن الله.

فبعد أن ذكر كل ذلك قال: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ﴾ [البينة:٨]. ومن هو الذي يخشى ربه؟

تجيبنـــا عنــــه الآيــــة الأخــــرى ﴿ $ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَـٰٓؤُاْ﴾ (,7=*Ąęäĩ-)

فالأعلم هو الأخشى.

ومن هم العلماء؟

قد علمنا أن رأسهم وفي مقدمهم: أهل البيت عليهم السلام، فهم إذاً الأرفع عند الله، وهم الأخير من البرية، ورضي الله عنهم، ورضوا عنه.

ومنهم: الإمام المهدي عليه السلام فهو الأعلم وبالتالي فهو الأرفع عند ربه، والأخير ورضي الله عنه ورضي عن الله فصلوات ربي وسلامه عليه.

الآية العاشرة

قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ [الشورى:٢٣]

فقد جاء تفسير القربى في الآية بأهل البيت، عن: النبي ﷺ والحسن والحسين وعلي بن الحسين، وسعيد بن جبير[١].

---

(١) انظر تفصيل ذلك ودلائله في بحث: "الآيات التي نزلت في فضل الآل".

ففي هذه الآية الشريفة أن مودة أهل البيت هي أجر رسالة النبي ﷺ، وأنا سنسأل عنها.

وفي ذلك فوائد ودلالات، نشير إلى أربع منها:

الأولى: أن الأجر يكون على قدر العمل، فعظمة مودة أهل البيت عليهم السلام (وهي أجر الرسالة) بقدر عظمة الرسالة المحمدية وثقلها، فتأمل.

ولذلك وصفا بالثقلين في حديث الثقلين الصحيح المشهور: (**إني تارك فيكم ثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي**).

فالثقل الأول وهو كتاب الله يشير إلى الرسالة المحمدية، والثقل الثاني وهو أهل البيت، الذين أمرنا بمودتهم والتمسك بهم، يشير إلى أجر الرسالة.

الثانية: أن العمل إذا لم يؤد أجره يكون في حكم المغصوب، والتقرب إلى الله تعالى بالمغصوب، غير مقبول، فمن لم يَوَد أهل البيت عليهم السلام فطاعاته في حكم المغصوب؛ لأنها من الرسالة التي لم يدفع أجرها، والتقرب بالمغصوب غير متقبل.

وهذا المعنى مقرر بأدلة أخرى، فانظر ما ذكرناه تحت قوله تعالى ﴿ [illegible] ﴾ [طه:٨٢]. وتحت عنوان: " مبغضه في النار مهما تعبد".

الثالثة: أن ذلك الأجر (وهو مودة أهل البيت عليهم السلام وما تتضمنه من الاتباع؛ فإن المحب لمن يحب مطيع) ليس للنبي ﷺ بل هو لنا نحن فنحن من

سينتفع به، ولذلك قال تعالى في آية أخرى: (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد).

ذلك أن هذا الأجر وهو مودة أهل البيت وما يتضمنه من اتباعهم، هو سبيلنا إلى الله تعالى، وهو الصراط المستقيم الذي علينا سلوكه كما سبق البيان، ولذلك قال تعالى في آية أخرى: (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلاً).

فمودة أهل البيت - وهي أجر الرسالة - هي السبيل إلى الرب تبارك وتعالى.

وقد قال تعالى: (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً).

وقال تعالى: (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى).

وقال تعالى: (ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً).

الرابعة: أنا سنسأل عن ذلكم الأجر وهو مودة أهل البيت وولايتهم عليهم السلام يوم القيامة، ويؤكد ذلك أمور، منها:

الأمـر الأول:

ما ورد من روايات في أن الأمة ستسأل عن العترة، ومن ذلك:

ما ورد في حديث الثقلين من السؤال عن الكتاب والعترة: من حديث بعض الصحابة، كحديث علي رضي الله عنه الذي رواه أبو نعيم في الحلية: (٩: ٦٤) **وحديث جبير بن مطعم** رضي الله عنه الذي رواه ابن أبي عاصم في السنة برقم (١٤٦٥) بلفظ: إني فرطكم

على الحوض يوم القيامة، **والله سائلكم عن اثنين: عن القرآن وعن عترتي**.

الأمــر الثــاني:

ما ورد في تفسير **قوله تعالى:**﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[الصافات:٢٤].فقد نقل الحافظ ابن البطريق في خصائص الوحي المبين (١٤٢): عن الحافظ أبي نعيم بسنده عن ابن عباس في قوله عزوجل: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[الصافات:٢٤] قال: **عن ولاية علي بن أبي طالب**).

وقال الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٣٧): (أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[الصافات:٢٤]عن ولاية علي.

وقال الواحدي في كتابه أسباب النزول: روي في قوله تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الصافات:٢٤] أي عن ولاية علي وأهل البيت؛ لأن الله أمر نبيه أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى، والمعنى أنهم يسألون: هل والوهم حق الموالاة، كما أوصاهم النبي، أم أضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة؟ انتهى) انتهى النقل عن ابن حجر الهيتمي.

وقال الألوسي في روح المعاني: (وأولى هذه الأقوال: أن السؤال عن العقائد والأعمال، ورأس ذلك لا إله إلا الله، ومن أجلّه ولاية علي كرم الله تعالى وجهه).

الأمــر الثــالث:

ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ من أنه

السؤال عن علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك فيما رواه الإمام ابن المغازلي الشافعي في كتابه مناقب أمير المؤمنين من حديث جابر رضي الله عنه .

وما ورد أنا سنسأل عن علي وأهل البيت عليهم السلام، لا يعني أنا لن نسأل عن غيره، بل الأمر كما قال الألوسي في روح المعاني (وأولى هذه الأقوال: أن السؤال عن العقائد والأعمال، ورأس ذلك لا إله إلا الله، ومن أجلّه ولاية علي كرم الله تعالى وجهه).

وبعـــــد:

فتلك الدلالات منطبقة على الإمام المهدي فهو من القرابة التي مودتها أجر الرسالة، وسنسأل عن مودته يوم القيامة، ومودته شرط للانتفاع بالرسالة كبقية أهل البيت عليهم السلام.

الآية الحادية عشرة

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ﴾[الشورى:٢٣].

وقد جاء تفسير الحسنة هنا بمودة آل محمد عن جمعٍ، منهم: الحسن بن علي، وابن عباس، والسُدّي:

ولا يعني هذا أنه لا حسنة غير مودة أهل البيت، بل هي إشارة إلى أهميتها، وركنيتها، وهي شبيه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: " الدين النصيحة" و " الحج عرفة" ونحو ذلك، فليس المراد أنه لا دين إلا النصيحة، أو لا حج إلا عرفة، بل المراد الإشارة إلى أهمية

وركنية النصيحة في دين الله، وعرفة في الحج، حتى إنه لا دين عند من لا ينصح، ولا حج لمن لم يقف بعرفة، فكذلك: لا حسنة لمن لا يود أهل البيت، بمعنى: لا تقبل الحسنات إلا بمودة أهل البيت، وهو أمر مقرر معروف دلت عليه الآيات والأحاديث، وقد سبق ويأتي ما يفيد في ذلك فلاحظ.

الآية الثانية عشرة

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾[الكوثر:١].

ساق الإمام الرازي في تفسيره أقوالاً في معنى الكوثر، ذكر الثالث منها بقوله: (والقول الثالث: الكوثر أولاده قالوا: لأن هذه السورة إنما نزلت رداً على من عابهعليه السلام بعدم الأولاد، فالمعنى أنه يعطيه نسلاً يبقون على مر الزمان.

فانظر كم قتل من أهل البيت، ثم العالم ممتلىء منهم، ولم يبق من بني أمية في الدنيا أحد يعبأ به، ثم انظر كم كان فيهم من الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا عليهم السلام والنفس الزكية وأمثالهم).

ومن أجلى مصاديق ذلك الكوثر المدرار: الإمام المهدي من آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

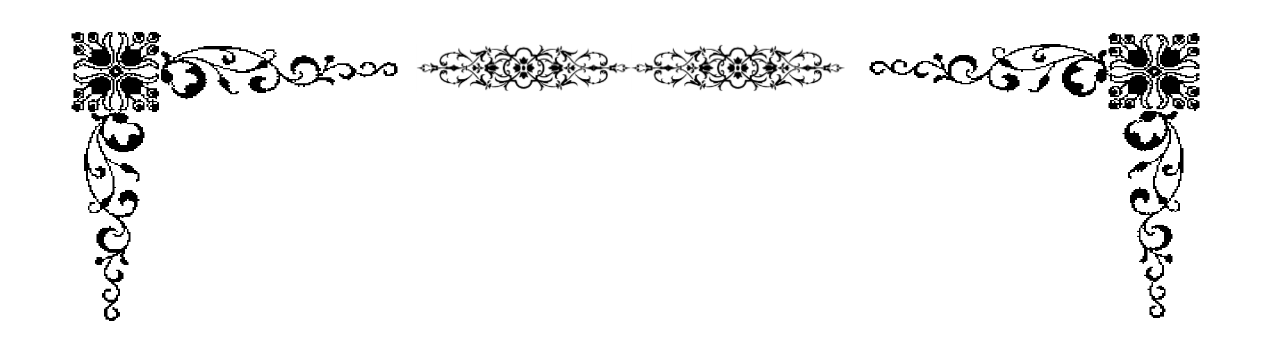
ويمكن مراجعة ما ذكرناه في بحث:" الأحاديث التي صححت في فضل الآل" تحت عنوان: "بركة النسل العلوي الفاطمي".

الآية الثالثة عشرة

قال تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣]

مهما اختلفنا في تعيين المراد بأهل البيت في هذه الآية فينبغي ألاً نختلف في أن المهدي منهم، فقد أثبتنا فيما سبق أنه من أهل البيت بالروايات الصحيحات المتواترات.

والرجس هو القذر، والمقصود هنا القذر المعنوي، وهو المعاصي والآثام، وأكد ذلك بقوله ويطهركم تطهيراً.

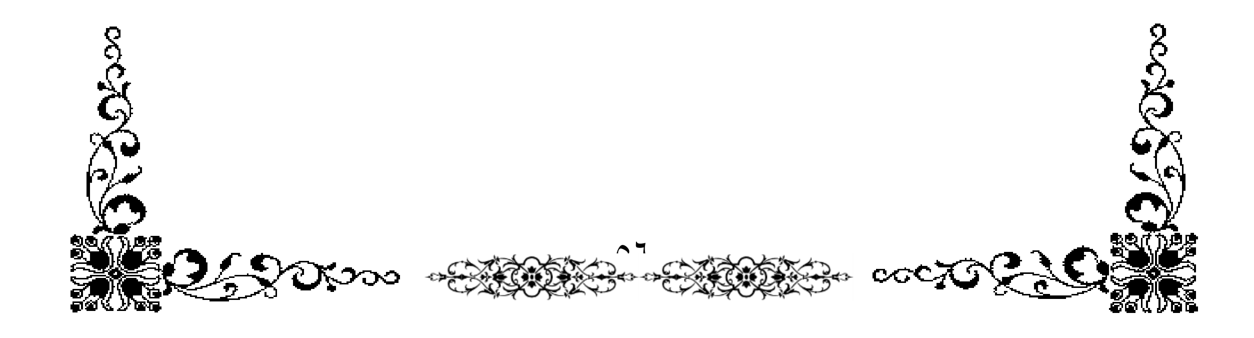




الفصل الثاني

ما شمله من عموم الفضل في الأحاديث النبوية





إليك إشارة سريعة لأبرز ما ورد من فضائل أهل البيت ومزاياهم في الأحاديث النبوية، حتى نفهم شيئاً من مكانة هذا المهدي العظيم الذي هو من أهل البيت النبوي الطاهر:

وسنكتفي بذكر ألفاظ الحديث والإشارة إلى شيء من تخريجه وتصحيحه، ونحيل القارئ في معرفة التفاصيل إلى كتابنا: "**الأحاديث التي صححت في فضل الآل**".

فمما ورد في فضل أهل البيت وشمل المهدي لأنه منهم:

الأول: أنه أمان من الاختلاف:

وفي الحـديث: "**النجـوم أمـان لأهـل الأرض، وأهـل بيتـي أمـان لأمتـي مـن الاختلاف**"(١).

فالتمسك بالمهدي الذي هو من أهل البيت مانع من اختلاف الأمة لاحقاً، وهو أيضاً رافع لخلافها الحاصل سابقاً.

ولله كم عانت الأمة وتعاني من الاختلاف، وكم يتوق المخلصون منهم إلى الوفاق والائتلاف!

ويعرف هذا من طالع كتب الفقه والعقائد والتفسير والحديث، أو تابع مواقف العلماء فرأى تباين مواقفهم، واختلاف آرائهم، أو عايش الفرق الإسلامية فلمس ما

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٣: ١٦٢) رقم (٤٧١٥) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وفي الباب روايات أخرى عن علي بن أبي طالب، وسلمة بن الأكوع عن النبي ﷺ، ورواية سلمة بن الأكوع بلفظ: "أهل بيتي أمان لأمتي" حسن إسنادها الإمام المناوي.

جرى ويجري بينها من اختلافات وتنازعات، وتراشق واتهامات، أورثت الحيرة عند الكثيرين، وولدت الشك والريب المبين، بل وصدت البعض عن سبيل رب العالمين.

حتى إن أكثرهم لاهم له إلا أخاه، بل لا عدو له سواه.

ولعمري لقد أقضَّ هذا مضاجع المخلصين، وأهمَّ قلوب الغيورين، فتعالت أصواتهم، وتوالت صرخاتهم، محاولة منهم لنزع فتيل الخلاف، وأملاً في إرساء قواعد الائتلاف، بيد أن الخرق قد اتسع على الرُّقاع، فلا يزال الأمر في اتساع، حتى يأذن الله تعالى بهذا المهدي الكريم والمصلح العظيم، فيرفع به الشقاق، ويتحقق به الوفاق، فيحصل المراد، وتزول الفرقة والفساد.

وليس ذلك دعوة لليأس والقنوط، أو الكسل والركود، حاشا وكلا

فليبذل كل ذي جهد جهده، وليخرج كل مصلح ما عنده، ولكن لكل أجل كتاب.

فقد اقتضت حكمة الله، وقضت سنته أن خبأ للمهدي ما لن يبلغه غيره مهما بذل، مع مطالبة الجميع ببذل ما يستطيعون.

فضلاً من الله ورحمة، والله يختص برحمته من يشاء، ويؤتي فضله من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

وفي الحديث إشارة إلى أن أهل البيت الذين هم أهل البيت على قول واحد لا يختلفون؛ لأمرين:

الأمر الأول: أنهم يرفعون الخلاف عن غيرهم ويمنعونه، ولو كانوا هم على اختلاف لما تحقق كونهم رافعين لاختلاف غيرهم؛ ففاقد الشيء لا يعطيه.

الأمر الثاني: أنهم آخذون عن رسول الله ﷺ عن الله تعالى، وما كان عن الله تعالى الحق فهو الحق، والحق واحد لا يتعدد ولا يختلف، وإنما يقع الخلاف بسبب الأخذ بالأقيسة العقلية والاجتهادات البشرية، وأهل البيت عليهم السلام هم أبعد الناس عنها، قال تعالى: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً).

وإذا أردت التحقق من أنهم يأخذون من النبي ﷺ حصراً، ولا يأخذون بالأقيسة والرأي فانظر ما كتبناه في تمهيد كتاب فقه الآل عليهم السلام المسألة الثانية بعنوان: منهج الآل في الاستدلال ومصدرهم في التلقي.

وكونهم غير مختلفين يعني أنهم أهل رحمة الله فإن الله تعالى يقول: (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك) فالذين رحم ربك فلا يختلفون هم أهل البيت عليهم السلام الذين هم أمان لغيرهم من الاختلاف.

وأمر آخر: فقد قال تعالى عن نبيه الكريم: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وقال: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)

فالنبي ﷺ هو رحمة الله العظمى، وأهل بيت النبي ﷺ هم وراثه وأولى الناس به،

ومن وراثتهم له وراثتهم لصفة الرحمة، فهم أيضاً امتداد لرحمة الله تعالى، ولذلك قال الإمام السيوطي الشافعي في تفسير **قوله تعالى:** ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ ﴾ [يونس:٥٨] من كتابه "الدر المنثور": (أخرج الخطيب وابن عساكر، عن ابن عبّاس ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ قال: النبيّ ﴿وَبِرَحْمَتِهِۦ ﴾ قال: عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه).

الثاني: أن التمسك به عصمة من الضلال:

ففي الحديث الصحيح: " **تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي**"[(١)].

وهل مراد المؤمن الحريص على دينه إلا الهداية، وهل يخاف إلا من الضلال؟!

وكم عانى ويعاني الصادقون من الباحثين في طلب الحق والهداية، والهرب من الضلال والغواية!

---

(١)رواة هذا الحديث كثيرون جداً، حتى لقد عد من الأحاديث المتواترة، وسأكتفي هنا بالإشارة لبعض طرقه ومن صححها:

فرواه الترمذي في سننه (٥: ٦٦٢) رقم (٣٧٨٦) بسنده عن جابر رضي الله عنه، وصححه الألباني.

ورواه الحاكم في المستدرك (٣: ١١٨) رقم (٤٥٧٧) بسنده عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، وصححه على شرط البخاري ومسلم.

ومن رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه: صحح إسنادها ابن حجر العسقلاني، و البوصيري.

وممن صحح حديث التمسك بالكتاب والعترة أيضاً: ابن جرير الطبري، وابن تيمية، والوادعي كما يظهر من كتابه تحفة المجيب على أسئلة الحاضر والغريب (ص ٣٢) وغيرهم.

فهذا المهدي عليه السلام سبيل قويم وصراط مستقيم ضمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصادق المصدوق لمن تمسك به العصمة من الضلال، فأنعم به وأكرم.

وتأمل رعاك الله:

إذا كان التمسك بأهل البيت يعصم من الضلال، فكيف هو حال أهل البيت عليهم السلام؟

إنهم أبعد ما يكونوا عن الضلال، وإلا ففاقد الشيء لا يعطيه.

الثالث: أنه لا يفترق عن القرآن:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :(**إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السماء والأرض - أو ما بين السماء إلى الأرض - وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض**)[1].

---

(١)روى هذا اللفظ الصحيح رواة كثيرون، وسأكتفي بالإشارة إلى رواية صحابيين، وذكر من صححها:

الرواية الأولى: عن زيد بن أرقم رضي الله عنه :

وقد صححها الحاكم على شرط الشيخين، وصححها أيضاً: الذهبي، والطحاوي، وجود إسنادها السلمي المناوي.

الرواية الثانية: عن زيد بن ثابت رضي الله عنه :

صححها: الإمام محمد بن إسحاق، وابن حجر الهيتمي، ومصطفى العدوي، وجود إسنادها الهيثمي، و المناوي، وغيرهم.

وبالجملة فقد قال الشيخ برهان الدين الحلبي في كتابه السيرة الحلبية (٣٣٦) عن هذا الحديث: (وهذا حديث صحيح ورد بأسانيد صحاح وحسان).

فالعترة الطاهرة غير مفترقة عن القرآن والقرآن يهدي للتي هي أقوم، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو نور وهدى وبرهان وسراج وفرقان وذكر وكريم وحكيم، وتبيان لكل شيء، و..و..

والمهدي من العترة الطاهرة فهو مع القرآن غير مفترق عنه في أوصافه، فهو إذاً: نور وهدى وبرهان وسراج وفرقان وذكر وكريم وحكيم، وتبيان لكل شيء، و..و.

كما أنه غير مفترق عنه أيضاً في أحكامه: فإن شئت فقل: هو قرآن ناطق، أو فقل: هو قرآن يمشي على الأرض!

ولك أن تتخيل رجلاً يحمل القرآن تجسَّدت فيه معانيه، وتحقَّقت فيه قيمه ومباديه، فلله ما أعظمه، وعند الله ما أكرمه!

الرابع: المهدي كسفينة نوح:

قال رسول الله ﷺ: (**مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق**) [1].

---

(١) روي هذا الحديث عن عددٍ من الصحابة، منهم: علي بن أبي طالب، وأبو ذر وأبو سعيد، وابن عباس، وأنس بن مالك، وسلمة بن الأكوع، وعبد الله بن الزبير، عن النبي ﷺ.

وقد صححه الحاكم على شرط مسلم، وصححه ابن حجر الهيتمي.

وقواه جمع من أهل العلم، منهم: الحافظ السخاوي، والشيخ خالد بابطين.

كما روي من قول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسنده حسن.

والمهدي عليه السلام من أهل البيت، فهو كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق.

وليس عبثاً اختيار النبي صلى الله عليه وآله وسلم تشبيه أهل بيته بسفينة نوح دون غيرها، بل لحكمٍ جليلة ومقاصد نبيلة، ولعل منها:

أن سفينة نوح على نبينا وآله وعليه السلام: كانت هي سبيل النجاة الوحيد، وطريق الملاذ الفريد.

وخلاف هذا السبيل هو سبيل هلاك، ومهما ظُن عظمته وصلابته وعصمته من الهلكة، فلا يعدو ذلك الظن ظن ابن نوح حين قال: ﴿ŽŇŽĉ ņ ŽŎ ĥĒĺľň Ĺ ĵ ĵŎąĺ﴾[هود:٤٣]. فلم يغن عنه ظنه شيئاً وكان من المغرقين.

الخامس: المهدي كباب حطة من دخله غفر له:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (**إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخل غفر له**)[1].

اقتضت حكمة الله تعالى في بني إسرائيل أن امتحنهم بأن يقولوا: حطة؛ ليغفر لهم ذنوبهم، قال تعالى: ﴿ŉŹ ŷ ĵŉ ąŉ å Ŭŵ ĉ Ţ ž ŉŹ ù ŢĪ ĵŹ ŀ ŽŤ ŀ ŀ﴾ [البقرة:٥٨].

﴿ŽŽŽ ĵĂŇ ĵ Ź Ľ ŉ ŹŶ ŹĥŹ ĵĂŇ ĩ ŹŹŀŀ﴾[البقرة:٥٩]. ولم يدخلوا الباب، وقالوا: حنطة، أو حبة في شعيره، فأخذهم الله تعالى بعذابه.

---

(١)هو تكملة الحديث السابق: " مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح" فانظر الحاشية السابقة.

وقد شبه النبي ﷺ أهل بيته بباب حطة الذي رتب على إتيانه والدخول منه: المغفرة للذنوب، ورتب على عدم دخوله: العذاب.

فأهل البيت من أتى من بابهم محبة لهم واقتداءً بهم نجا وغفرت ذنوبه، ومن خالفهم أتاه العذاب.

ولا يفوتنك أيها النبيه: ملاحظة انسجام هذا المعنى مع ما قررناه تحت قوله تعالى ﴿[illegible]﴾.

ومن أهل البيت: الإمام المهدي عليه الصلاة والسلام، وفقنا الله وإياكم للدخول من بابه، والوقوف على أعتابه: محبة واقتداءً ونصرة واعتناءً.

السادس: ملعون من استحل حرمته:

قال رسول الله ﷺ: (**ستة لعنتهم، لعنهم الله وكل نبي مجاب: المكذب بقدر الله، والزائد في كتاب الله، والمتسلط بالجبروت يذل من أعز الله ويعز من أذل الله، والمستحل لحرم الله، والمستحل من عترتي ما حرم الله، والتارك لسنتي**)[1].

فالمستحل من العترة ما حرم الله ملعون بلعنة الله ورسله، ومن العترة: المهدي عليه السلام

---

(١)وقد جاء عن جمع من الصحابة، منهم: علي، وعائشة، وعمرو اليافعي عن النبي ﷺ:

فعن علي رضي الله عنه: رواه الحاكم وصحح إسناده.

وعن عائشة رضي الله عنها: رواه الحاكم أيضاً وصححه على شرط البخاري، وصححه أيضاً: ابن حبان، والذهبي، ووثق رجاله الهيثمي.

وعن عمرو اليافـعي رضي الله عنه: رواه الطبراني، وحسن إسناده الحافظ المناوي.

وسواء كان ذلك الاستحلال:

- **لأموالهم**: بمنع مستحقاتهم، أو أخذ ممتلكاتهم.
- **أو لأعراضهم**: بتنقُّصهم، أو شتمهم، أو ازدرائهم.
- **أو لأبدانهم**: بسجنهم، أو تعذيبهم، أو تشريدهم، أو سبيهم، أو قتالهم، أو قتلهم.
- **أو لفضائلهم**: بكتمها، أو سرقتها، أو معارضتها، أو تحريفها، أو ردها.

فيا ويح من استحل من حرمتهم ما حرم الله، ويا فضيحته حين يقابل مولاه!

السابع: أخيَرُنا للمهدي أخيرنا عند الله تعالى:

قال رسول الله ﷺ: **(خيركم خيركم لأهلي من بعدي)** [1].

وقد جاء في حديث آخر: **(خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي)**

ولا تعارض بينهما، فعلينا أن نكون خيراً لأهلنا، وأهم من ذلك وأولى أن نكون خيراً لأهل نبينا ﷺ؛ لأمور أكتفي منها **بأمرين**:

(١) رواه أبو يعلى (١٠: ٣٣٠) رقم (٥٩٢٤) عن أبي هريرة، وقال الهيثمي:(ورجاله ثقات)، وأورده الشيخ الألباني ضمن سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٨٤٥).

الأمر الأول: أنه ﷺ قد أشار إلى الاقتداء به حين قال: (وأنا خيركم لأهلي) فإننا مطالبون بالاقتداء به ﷺ في كل شأنه، ومن ذلك خيريته لأهله، وإحسانه إليهم، وعطفه عليهم، وحبه لهم، فعلينا أن نقتدي به في ذلك ما استطعنا.

الأمر الثاني: أنه ﷺ أولى بنا من أنفسنا، قال تعالى: ﴿lb ^ľĺbįĭžņĸŽbŏŷ kĚČĪŽ﴾ [الأحزاب:٦]، فالمفترض أن يكون أهله ﷺ عندنا أولى من أهلنا؛ فإن أهل من هو أولى بنا من أنفسنا، أولى وأهم من أهلنا أنفسنا.

فمن أراد الخيرية عند الله تعالى ورسوله ﷺ فليكن خيراً لأهل البيت عليهم السلام، ومنهم المهدي عليه السلام.

فأحسن إليه ما أردت أن يحسن الله إليك، وزد ما أردت أن يزاد لك: بحبه، وتعظيمه والشوق إليه وذكره، والدعاء له، ونشر فضائله، وتحبيبه إلى الناس، والتهيؤ لنصرته، ونصرته حين يظهر، و.. و ...

الثامن: افتخـار النبي بالمهدي:

قال رسول الله ﷺ لفاطمة: (**نبينا خير الأنبياء وهو أبوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم أبيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم أبيك جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة الحسن والحسين وهما ابناك، ومنَّا المهدي**) [(١)].

فلنا أن نفتخر بإنعام الله تعالى علينا ونفرح بفضله وإحسانه إلينا: أن جعلنا من أمةٍ منها خير الأنبياء، وخير الشهداء، ومنها من له جناحان، ومنها الحسنان السبطان،

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الصغير (١: ٧٥) رقم (٩٤) عن أبي أيوب رضي الله عنه، ورجاله ثقات.

ومنها المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهو ما لم يتحقق لأحد سواه.

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، وبمثل هذا فليفرح المؤمنون، قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس:٥٨].

فرحاً يستوجب الشكر الكثير والحمد الوفير، لواهب النعم وواسع الكرم، جل جلاله وتعالى كماله.

التاسع: أمرنا بحبه حباً للنبي ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: (**أحبوا الله؛ لما يغذوكم من نعمه، وأحبوني بحب الله، وأحبوا أهل بيتي لحبي**)[1].

فنحن مأمورون بأن نحب أهل البيت ومنهم الإمام المهدي عليه السلام، لحب رسول الله ﷺ، ولا حب لرسول الله إلا بحبه، فأقدم أو أحجم.

العاشر: لا يدخل أحد الجنة إلا بحبه:

قال الإمام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٨: ٤٩٢): (وقد روي عن النبي من **وجوه حسان** أنه قال **عن أهل** بيته: **والذي نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يحبوكم من أجلي**).

والمهدي عليه السلام من أهل البيت الذين لا دخول للجنة إلا بحبهم

---

(١)رواه الترمذي، والحاكم، وصححه: الحاكم والذهبي، و ابن حجر الهيتمي.

وكيف يدخل الجنة من لا يحب ساداتها وهم ساداتها؟!

وكيف يدخل الجنة من لا يحبهم، وحبهم علامة الإيمان، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن؟!

الحادي عشر: لا يدخل الإيمان قلباً إلا بحبه:

روى الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤: ٨٥) رقم (٦٩٦٠):عن رسول الله ﷺ قال: **(ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجل من أهلي قطعوا حديثهم، والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم لله تعالى ولقرابتي)** [١].

وأنَّى للإيمان أن يدخل قلباً لم يدخل فيه حبهم، وحبهم إيمان، وبغضهم نفاق وخسران؟!

والمهدي عليه السلام منهم، ويشمله ما ورد فيهم.

ثم إني لأعجب كيف لا يحب مثل هذا الرجل العظيم ذي الخير العميم، وقد جمع بين السببين الأعظمين، وحاز العاملين المنتجين للمحبة: وهما الحسن والإحسان.

فإن أي محبوب ومطلوب لا يخلو داعي حبه وحادي طلبه، من أحد هذين السببين إن لم يجتمعا، إما أن يُحب لحسنه وجماله، أو يُرغب لإحسانه في أعماله.

---

(١)صححه الترمذي، والحاكم، والضياء المقدسي، وابن حجر الهيتمي، وحسن إسناده الشيخ خالد بابطين.

فما بالك بهذا الرجل النبيل، العظيم الجليل، وقد حوى من الحسن أسناه، وأسدى من الإحسان أعلاه.

فأما حسنه فيعوزني الكلام والتفصيل في المقام، ولكن مما يرشد إليه ويدل عليه، بوجيز عبارة، تحوي جليل إشارة، ما وصفه به جده المختار، صلوات الله وسلامه عليه وآله الأطهار، من أن خلقه كخُلقه[1].

وأترك لك المجال أن تجول بفكرك وتسرح بنظرك في معاني ذلك، بما فتح الله عليك من معرفة بخلق صاحب أعظم خلق وهو النبي ﷺ.

وأما إحسانه: فيكفي أن تعرف أنه سيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، وتنعم الأمة في عهده نعمة لم تنعمها قط

فأي إحسان بعد هذا؟! وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟

الثاني عشر: مبغضه في النار مهما تعبد:

قال رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح: (**والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار**)[2].

---

(١)سيأتي الحديث تحت عنوان (خلقه خلق النبي ﷺ).

(٢) ورد هذا في عدة روايات: عن الحسن بن علي، وابن عباس، وأبي سعيد، وجابر رضي الله عنهم عن النبي ﷺ، ونكتفي بالإشارة إلى رواية واحدة رواها الحاكم في المستدرك(٣: ١٦٢) رقم (٤٧١٧) بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وصححها على شرط مسلم، ووافقه الشيخ الألباني.

وصححها أيضاً: الإمام ابن حبان، و ابن حجر الهيتمي.

وحسن إسنادها: محقق ابن حبان شعيب الأرنؤوط.

وفي رواية: (**ولو صَفَنَ بين الركن والمقام وصلّى وصام**)[1].

فلا تنفع الطاعة إلا بحب أهل البيت عليهم السلام، ومنهم المهدي عليه السلام، رزقنا الله كمال محبته، وحقيقة نصرته.

ومهما كان حجم تلك الطاعة وحتى لو كان من قبيل أركان الإسلام كالصلاة والصيام، وحتى لو عمل بتلك الأركان من الطاعات في أشرف الأماكن المقدسات كأن يتعبد ما بين الركن والمقام؛ فإن كل ذلك لا ينفع مع بغض أهل البيت عليهم السلام.

ومهما أتعب نفسه في الطاعة فما هو إلا كما قال الله تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ [الغاشية :٣].

تعمل وتتعب وما أعمالها إلا كسراب.

وحتى إن ظَنَ أنه يُحسن صنعاً فما هو إلا كما قال ربنا تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلاً ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف :١٠٣-١٠٤].

ليكون جزاؤه أنه في النار كما صح في الآثار.

---

(١) رواها الحاكم في المستدرك (٣: ١٦١) رقم (٤٧١٢) بسنده عن عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما، وقال : هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وصححها أيضاً: الإمام الهيتمي الشافعي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٦٥).

وحين قالت الرواية الشريفة عن مبغض الآل عليهم السلام أنه في النار، فلا يظنن أحد أنها نار العصاة، أو أنه خارج منها إلى الجنة، حاشا وكلا

بل هو الدرك الأسفل من النار ليس بخارج منه، وبيانه:

أن بغض الآل عليهم السلام نفاق اعتقادي[1].

وقد قال تعالى عن المنافقين: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء:١٤٥].

فحقاً إن الأمر جد خطير، فليحذر كل امرىء ولينتبه على نفسه أن يتلطخ قلبه بشيءٍ من بغض أهل البيت ومنهم الإمام المهدي عليه السلام فيخسر الدنيا والآخرة.

وليحرص على كل ما يُنَمِّى محبتهم في قلبه.

وعسى أن يكون مثل هذا البحث باعثاً للمحبة ومقوياً لها.

حققنا الله تعالى بكمال محبتهم وحقيقتها، وجنبنا بغضهم دقه وجله، ظاهره وخفيه

آمين آمين يارب العالمين.

---

(١)وقد صحت بذلك الأخبار، وتوالت الآثار، وراجع ما ذكرناه في بحث الآيات تحت قوله تعالى﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ [محمد:٣٠].

وأشير إلى أمر مهم:

أنه قد ورد أن مبغض الآل عليهم السلام في النار، ولو صلى بين الركن والمقام.

وفي اختيار الصلاة لفتة أخرى: ذلك أنه قد ورد **أن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح له سائر عمله، و إن فسدت فسد سائر عمله**[1].

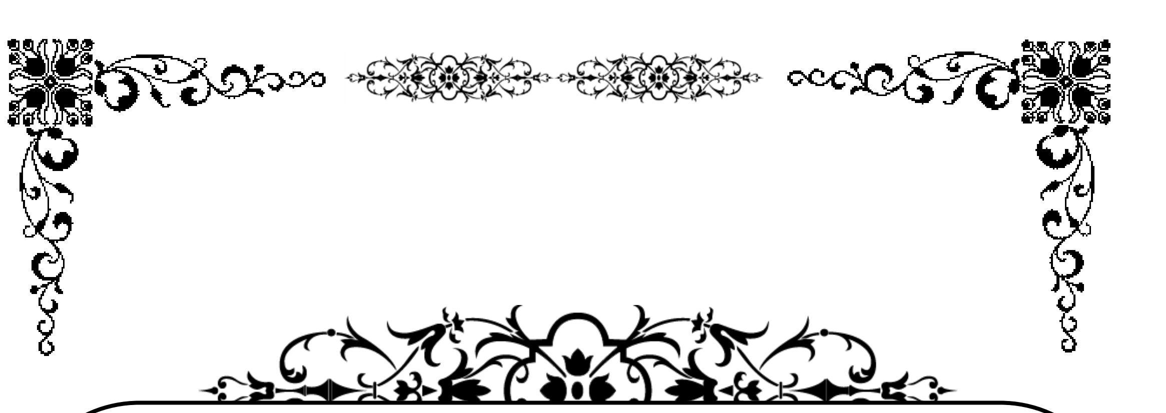
فلا تصلح الصلاة ولا تنفع مع بغض أهل البيت، وحيث لا تصلح لا يصلح سائر العمل فتنبه.

إلى غير ذلك من الأحاديث المتظافرة والروايات المتكاثرة في بيان فضل أهل البيت العظيم، ومقامهم الكريم.

وأحيلك أخي الكريم لمزيد من التفاصيل إلى الباب الأول من كتابنا: " الأحاديث التي صححت في فضل الآل".

---

(١) صححه الضياء المقدسي ضمن الأحاديث المختارة رقم (٢٥٧٨)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٣٥٨).



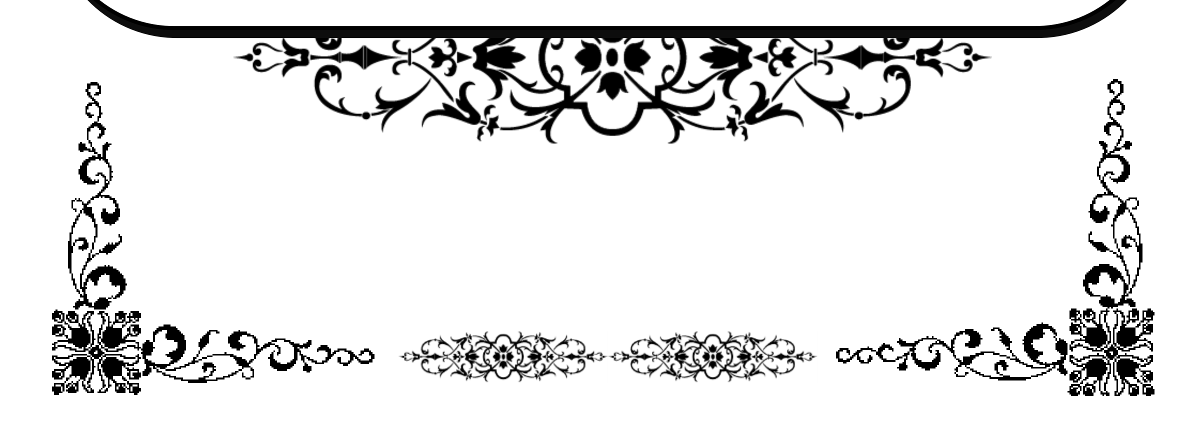
الباب الثاني

ما ورد من فضائل المهدي بخصوصه

وفيه فصلان:

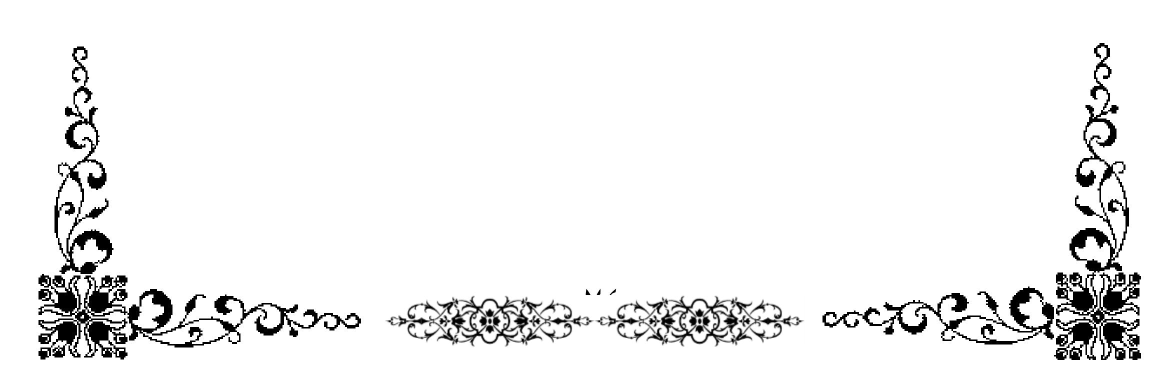
الفصل الأول: **ما ورد من فضائل المهدي بخصوصه في الآيات القرآنية.**

الفصل الثاني: **ما ورد من فضائل المهدي بخصوصه في الأحاديث.**



الفصل الأول

ما ورد من فضائل المهدي بخصوصه في الآيات القرآنية



الآيـة الأولى

قوله تعالى:﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾[الأعراف:١٢٩].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال : **إن بنا أهل البيت يفتح ويختم، فلا بد أن تقع دولة لبني هاشم فانظروا في من تكونوا من بني هاشم، وفيهم نزلت قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ ﴾... الآية.**

وهذه الآية وإن كانت في الأصل وردت في بني إسرائيل حين شكوا إلى موسى على نبينا وآله وعليه السلام، ما لاقوه من صنوف الأذى وعانوه من أنواع الردى، فبشرهم الله تعالى بهلاك عدوهم، واستخلافهم في الأرض.

وإن كانت في الأصل وردت في ذلك إلا أن ابن عباس رضي الله عنه وهو ترجمان القرآن العالم بتأويله يقرر أن هذه الآية تجري أيضاً في أهل البيت عليهم السلام، الذين لقوا أيضاً صنوفاً من الأذى، وأنواعاً من البلاء: سباً وسجناً وقتلاً وسبياً وتشريداً[١]،

---

(١)وهو مصداق قوله ﷺ:(**إنكم ستبتلون في أهل بيتي من بعدي**).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩: ٣١١) رقم (١٥١٤٢): (رواه الطبراني و البزار، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير عمارة و عمارة وثقه ابن حبان).

وقد شرح الرواية المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (١: ٧٢١) بقوله: (**إنكم ستبتلون**) أي يصيبكم الامتحان و الافتتان.

(**في أهل بيتي**) بالتسلط عليهم **بالسب والبغض والحبس والقتل وغيرها من أنواع الأذى.**

(**من بعدي**) هذا من معجزاته ؛ فإنه إخبار عن غيب وقع.

بأن الله تعالى مهلك عدوهم، ومستخلفهم في الأرض إشارة إلى خلافة خليفة الله الأعظم، ووليه الأكرم: الإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد روى هذا عن ابن عباس، إمام أهل الحديث في زمنه: ابن أبي حاتم في تفسيره الذي شرط أن يذكر فيه أصح الأسانيد كما في مقدمة تفسيره.

الآية الثانيـة

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾[التوبة:٣٣].

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾: (قال أبو هريرة والضحاك: هذا عند نزول عيسى عليه السلام، وقال السُدي: **ذاك عند خروج المهدي لا** يبقى أحد إلا دخل في الإسلام، أو أدى الجزية).

فقد أبان الحق تبارك وتعالى أنَّـه أرسل الرسول ﷺ ليظهره على الدين كله، واللام هنا لام العاقبة، أي: ليكون مآل الأمر وعاقبته ظهور هذا الدين على كل الأديان، فلا يبقى أحد في الأرض بطولها والعرض: إلا دخل الإسلام، أو أذعن لسلطانه.

وهذا الوعد الإلهي الصادق لما يتحقق بعد، وإنما تحققه على يد الإمام المهدي عليه السلام الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، فيظهر به الدين في أرجاء الدنيا على غيره.

ثم حكم المناوي على الرواية بعد ذلك بقوله:(ورجاله ثقات).

فهـو بحـق وعـد الله الصـادق، ونـوره الشـارق، فصـلوات ربي وسـلامه عليـه، وأمتعنا الله ببركاته.

الآية الثالثـة

قوله تعالى:﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[النور:٥٥].

قال الإمام السيوطي الشافعي في الدر المنثور: (وأخرج عبد بن حميد عن عطية ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [النور:٥٥] قال: أهل بيتٍ ههنا وأشار بيده إلى القبلة).

الآية الرابعـة

قوله تعالى:﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾[الزخرف:٦١].

على قراءة (لَعَلَمٌ) من العلامة.

وقد ذكرها الهيتمي في الصواعق المحرقة (٢: ٤٦٩) بقوله: (الآية الثانية عشرة قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَعَلَمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾[الزخرف:٦١].

قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين: إن هذه الآية نزلت في المهدي.

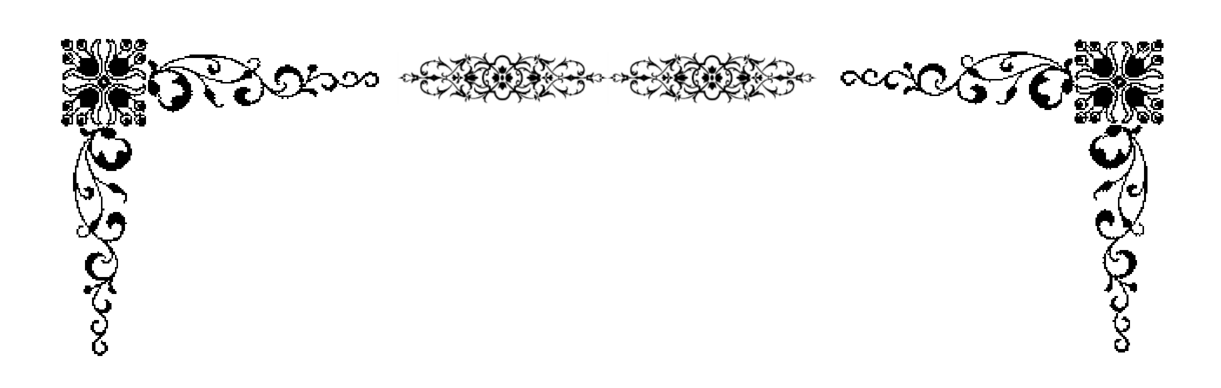
وستأتي الأحاديث المصرحة بأنه من أهل البيت النبوي).

والقول الثاني أنها في نزول عيسى، وهو لا يتعارض مع القول الأول، فنزول عيسى والمهدي متزامنان، وكلاهما علم للساعة، يصلي عيسى عليه السلام خلف المهدي عليه السلام، ويعاونه على إرساء قواعد القسط وإقامة العدل.

وقد أشار الإمام أبو حيان إلى القائلين بهذه القراءة في تفسير البحر المحيط (٨: ٢٦) بقوله: (وقرأ ابن عباس، وأبو هريرة، وأبو مالك الغفاري، وزيد بن علي، وقتادة، ومجاهد، والضحاك، ومالك بن دينار، والأعمش، والكلبي .

قال ابن عطية، وأبو نصرة : لَعَلَم، بفتح العين واللام، أي لعلامة، وقرأ عكرمة به.

قال ابن خالويه، وأبو نصرة: للعَلَم، معرفاً بفتحتين).



الفصل الثاني

ما ورد من فضائل المهدي بخصوصه في الأحاديث



وقد ذكرنا هذه الأحاديث ومن صححها من أهل العلم في كتاب: **"الأحاديث التي صححت في فضل الآل"** الباب السادس، ونشير هنا إليها إشارة مع شيء من التعليق، **فنقول:**

تنعم الأمة في عهده:

جاء عن النبي ﷺ أنه قال: (**يكون في أمتي المهدي... فتنعم فيه أمتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتى(الأرض) أكلها، ولا تدخر منهم شيئاً، والمال يومئذ كدوس، فيقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول خذ**) [1].

وعنه ﷺ قال: (**يخرج في آخر أمتي المهدي، يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً، وتكثر الماشية، وتعظم الأمة...**) [2]

وفي حديث ثالث عنه ﷺ قال: (**...تنعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها يرسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدخر الأرض شيئاً من النبات، والمال كدوس يقوم الرجل يقول: يا مهدي أعطني فيقول: خذ**) [3].

كلنا سمع ويسمع عن المشاكل العالمية، والتحديات الكونية التي أقلقت العالم وحار فيها العقلاء، من ذلك:

---

(١) رواه ابن ماجة في سننه (٢: ١٣٦٦) رقم (٤٠٨٣) بسنده عن أبي سعيد الخدري، وحسنه الألباني.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٤: ٦٠١) رقم (٨٦٧٣) بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وصححه الحاكم، والذهبي، والغماري، والألباني.

(٣) رواه الطبراني وغيره عن أبي هريرة، وصححه الغماري، وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

- مشكلة المجاعات والفقر.
- ومشكلة الأوبئة والأمراض المستشرية والخطيرة والتي لم يكتشف لها علاج.
- ومشكلة التصحر وزحفه على المناطق الزراعية.
- ومشكلة الجفاف ونقصان المياه في كثير من البلدان.
- ومشكلة الاحتباس الحراري.
- ومشكلة الانهيار الجليدي.
- ومشكلة التلوث البيئي.
- وغيرها من المشاكل الكبرى التي تهدد البشرية، ووقف العالم عاجزاً أمامها.

إنها جميعاً وغيرها سَتُحَل في عهد الإمام المهدي عليه السلام، حيث إن الأمة ستنعم في عهده نعمة لم تعرفها من قبل، ولا نفهم لهذه النعمة معنى مع تلك التهديدات الكونية الكبرى، إلا أنها ستنتهي بإذن الله تعالى، وستعيش البشرية في رخاء لم تعهده.

وهو ثمرة بسط الإمام المهدي للعدل ونشره للإيمان، وإقامته للدين، وجمعه الناس على التقوى، وقد قال ربنا سبحانه: ﴿[illegible]﴾ [الأعراف:٩٦].

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الجن:١٦].

وقال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [المائدة:٦٦].

وفي ذلك جاء الحديث المعروف في صحيح مسلم (٢: ٧٠٠) رقم (١٥٧) بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **(لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض،حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً)**.

ومعنى مروجاً: أي رياضاً وجنات ومزارع.

ومنه قوله ﷺ كما في صحيح مسلم (٤: ٢٢٥٠): **(ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرك وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة، ويستظلون بقحفها، ويبارك في الرِسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس)**[1].

---

(١) ومعنى **قحفها**: قشرتها.

والرِسل: بكسر الراء، وإسكان السين هو: اللبن.

و **اللقحة**: بكسر اللام و فتحها لغتان مشهورتان، والكسر أشهر، وهي: القريبة العهد بالولادة .

و **الفئام**: بكسر الفاء و بعدها همزة ممدودة، وهي: الجماعة الكثيرة.

والفخذ: الجماعة من الأقارب، وهم: دون البطن، والبطن دون القبيلة.

خلقـه خلق النبـي ﷺ :

روى ابن حبان في صحيحه (١٥: ٢٣٧) رقم (٦٨٢٥) بسنده عن عبدالله قال: قال النبي ﷺ: (**يخرج رجل من أمتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**).

فأنعم بخلق رسول الله ﷺ وأكرم، وهو الذي ما عرفت الدنيا خلقاً أزكى ولا أسنى ولا أحسن ولا أجمل من خلقه ﷺ.

كيف وقد كان خلقه القرآن، فدونك القرآن الكريم وهو دستور الأخلاق الفاضلة، وداعي الصفات الكاملة، فتصفحه لتعرف خلق النبي ﷺ، وإن رمت الاختصار: فلقد قال فيه ربه سبحانه: (وإنك لعلى خلق عظيم).

وهذا وارثه المهدي من أهل بيته في الصفات على خُلُقِه، وفي الشمائل على نَسقِه، فهو إذاً ذو خلق عظيم؛ لأن خلقه القرآن، فحياه الله وبياه، وسلام عليه ورحمة وبركات.

خليفـة الله :

عن رسول الله ﷺ قال: (**يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود قبل المشرق، فيقاتلونكم قتالاً لم يقاتله قوم،**

ثم ذكر شيئاً فقال: إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي) [١].

وسنذكر رواية أخرى تحت عنوان " ينادى له من السماء" بلفظ : (هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه) فراجع.

فهو خليفة الله بوصف رسول الله ﷺ .

ولله ما أعلى هذا الوصف وما أحلاه وما أسناه!

فإن عظمة الخليفة تعرف من عظمة مستخلفه:

فخليفة العظيـم عظيـم

وخليفـة العليم عليـم

وخليفـة الحكيم حكيم

وخليفة الرحيم رحيم

وخليفة الكريم كريـم

وهكـــــذا..

لذلك فهو حين يحكم فإنه يحكم بحكم الله تعالى الواقعي، وحين يقول فإنه يقول بقول الله الصادق، وحين يفعل فإنه يفعل بإرادة الله تعالى النافذة.

---

(١)رواه ابن ماجة في سننه (٢: ١٣٦٧) رقم (٤٠٨٤) والحاكم في المستدرك (٤: ٥١٠)رقم (٨٤٣٢) واللفظ للحاكم: عن ثوبان رضي الله عنه، وصححه على شرط الشيخين: الحاكم، والذهبي، وصحح إسناده أيضاً: ابن كثير والقرطبي، والبوصيري.

هذا خليفة الله حقاً ووليه صدقاً.

ودع عنك دعاوى الجاهلين، وانتحال المبطلين، فالمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور.

من الخلفاء الاثني عشر الذين لا يزال الدين معهم عزيزاً قائماً:

عقد الإمام أبو داود باباً في المهدي في سننه (٤: ١٧٠) ومما أورد تحته الروايات التالية: رقم (٤٢٨١) بسنده عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:« **لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة** ». فسمعت كلاماً من النبي ﷺ لم أفهمه قلت لأبي: ما يقول قال: «**كلهم من قريش** ».

ورقم (٤٢٨٢) بسنده عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثنى عشر خليفة**» قال: فكبر الناس وضجوا ثم قال: كلمة خفية، قلت لأبى: يا أبة ما قال؟ قال: « كلهم من قريش».

والحديث في صحيح البخاري (٦: ٢٦٤٠) رقم (٦٧٩٦) وفي صحيح مسلم في الإمارة رقم(١٨٢١).

والشاهد أن الإمام أبو داود عد الإمام المهدي عليه السلام من الخلفاء الاثني عشر الذين لا يزال الدين معهم قائماً وعزيزاً، وتجتمع عليهم الأمة.

ثم ساق الرواية التالية:

رقم (٤٢٨٣) بسنده عن جابر بن سمرة بهذا الحديث زاد فلما رجع إلى منزله أتته قريش فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: « ثم يكون الهرج ».

وقد يفهم من صنيعه هذا أنه يرى أن المهدي هو آخر أولئك الخلفاء الاثني عشر الذين لا يزال الدين معهم قائماً عزيزاً.

ثم وجدت الإمام السيوطي قد أشار إلى نحو ما ذكرت فقال في كتابه العرف الوردي في أخبار المهدي (ص ١٥٥) عن صنيع أبي داود هذا: (فأشار بذلك إلى ما **قاله العلماء** أن المهدي أحد الاثني عشر، فإنه لم يقع إلى الآن وجود اثني عشر اجتمعت الأمة على كل منهم).

وتأمل كيف نسب السيوطي ذلك إلى العلماء**!**

ومنهم ابن كثير فقد قال في كتابه "النهاية في الفتن والملاحم" (١: ٩) وهو يتحدث عن المراد بالخلفاء الاثني عشر الذين لا يزال الدين معهم عزيزاً:

(وسيوجد بقيتهم فيما يستقبل من الزمان حتى يكون منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة فيه كما سيأتي بيانها وبالله المستعان وعليه التكلان، **وقد نص على هذا الذي بيناه غير واحد كما قررنا ذلك**).

ومما يؤكد ما ذهب إليه هؤلاء العلماء من أن المهدي هو أحد الاثني عشر خليفة الذين بشر بهم النبي ﷺ أمور نذكر منها أمرين:

الأمر الأول: ما ورد من وصف الإمام المهدي عليه السلام من أنه خليفة الله، وهي أعلى درجات الخلافة، ويتضح ذلك إذا علمت أن خلفاء المسلمين لم يكن أحدهم

يدعي أنه خليفة الله، بل: خليفة المسلمين، وغايته أن يقول: خليفة رسول الله ﷺ؛ ولذلك روى ابن أبي شيبة في المصنف (٧: ٤٣٣) رقم (٣٧٠٤٨) عن ابن أبي مليكة قال: قال رجل لأبي بكر: يا خليفة الله، قال: لست بخليفة الله، ولكني خليفة رسول الله أنا راض بذلك.

ولكن المهدي عليه السلام قد وصف بأنه خليفة الله كما سبق، فأولى من يدخل في الاثني عشر خليفة الممدوحين في الحديث هو من وصف بأعلى أوصاف الخلافة وهو خليفة الله، فتأمل.

الأمر الثاني: أن هؤلاء الاثني عشر وصفوا بأن الأمة تجتمع عليهم، والدين قائم وعزيز معهم

وهذه الأوصاف منطبقة على المهدي عليه السلام، بأعلى ما يمكن، فلا أحد ستجتمع عليه الأمة كما تجتمع على المهدي، حتى إنه سيدين له أهل الملل الأخرى كالنصارى وغيرهم.

ولم يكن الدين قائماً ولا عزيزاً في عهد أحد من الخلفاء كما سيقوم ويعز في عهده، حتى إنه يملأ الأرض عدلاً، ولا يبقى بيت إلا أدخل الله فيه هذا الدين.

وانظر رعاك الله إلى أوصاف هذا الخليفة العظيم الذي:

- معه أمر الدين قائم
- ومعه الإسلام عزيز

- وعليه تجتمع الأمة.

فلك أن تحبه وتشتاق إليه، بقدر حبك وشوقك لقيام الدين، وعزة الإسلام، واجتماع الأمة.

من ســـادات الجنـة:

روى الحاكم في المستدرك (٣: ٢٣٣) رقم (٤٩٤٠) بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وعلي، وجعفر وحمزة والحسن والحسين والمهدي.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

فانظر إلى مقام هذا الرجل الصالح ما أعلاه وما أسناه؟!

ويكفي أن تعلم أن في الجنة خيار البشر من علماء وأولياء وعباد وزهاد وشهداء وصديقين و..و.. وأن للمهدي السيادة عليهم، فهو أحد سادة الجنة، مما يعني أنه سيد العلماء والأولياء والعباد والزهاد والشهداء والصالحين والصديقين و.. و...

وليست تلك السيادة اعتباطاً بل لما هو عليه من جميل الصفات وجليل السمات التي تفوق غيره من أهل الجنة غير من ذكر معه من السادة.

يحثــو المــال حثـواً:

في صحيح مسلم (٤: ٢٢٣٤) رقم (٢٩١٣) بسنده عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(يكون في آخر أمتي خليفة يحثو المال حثياً لا يعده عدداً).**

ورواه أيضاً برقم (٢٩١٤) عن أبي سعيد.

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٦١٥) رقم (١٢٤٠٧): وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: **يكون في أمتي خليفة يحثو المال في الناس حثياً لا يعده عداً، ثم قال: والذي نفسي بيده ليعودان.**

قال الهيثمي: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

ولا غرو أن يحثوا المال حثياً، وهو الكريم ابن الكرام، وهو وارث من كان يعطي عطاء من لا يخشى الفقر، صلوات ربي وسلامه عليه وآله.

يخسف بالجيش الذي يقصده:

في صحيح البخاري (٢: ٧٤٦) رقم (٢٠١٢) بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (**يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم و آخرهم**).

وفي صحيح مسلم (٤: ٢٢٠٩) رقم (٢٨٨٣) بسنده عن حفصة أنها سمعت النبي ﷺ يقول: (**ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم، وينادي أولهم آخرهم، ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم**).

وفي مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٦١٢- ٦١٣) روايات كثيرة في هذا المعنى.

وهذا الجيش الذي يخسف به هو الجيش الذي يقصد قتال المهدي عليه السلام، وفي صحيح ابن حبان (١٥: ١٥٨) بترتيب ابن بلبان بوب في هذا باباً قال فيه: (**ذكر الخبر**

المصرح بأن القوم الذين يخسف بهم إنما هم القاصدون إلى المهدي في زوال الأمر عنه) وساق الخبر.

والمقصود: عناية الله تعالى بهذا العبد الصالح والولي الناصح المهدي عليه السلام، وإمداده بالكرامات، وتأييده بالخارق للعادات.

كيف لا، وهو وليه الأعظم في زمنه، وقد قال تعالى في الحديث القدسي المروي في صحيح البخاري (٥: ٢٣٨٤) رقم (٦١٣٧) بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إن الله قال:**من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب،** وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه...).

ويذكرني قوله تعالى: (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب) بقوله صلى الله عليه وآله وسلم عن أهل البيت: (**أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم**).

يرجِع الناس إلى الحق:

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **لا تقوم الساعة حتى يخرج إليهم رجل من أهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق...**[١].

(١)رواه أبو يعلى (١٢: ١٩) رقم (٦٦٦٥) وقال محقق الكتاب الشيخ حسين سليم أسد: إسناده صحيح، وهو كما قال.

فحيا الله هذا العبد الصالح والولي الناصح، الذي سيرجع الناس إلى الحق، ويعيدهم إلى الصدق.

ولك أن تسيح بفكرك، وتجول بنظرك، إلى كل باطل في الأرض وقع فيه من وقع، وإلى كل بدعة أحدثت، وكل سنة أميتت، وكم بذل فيها الظالمون من جهد جهيد، وعناء شديد، ظناً منهم أن باطلهم سيدوم، وبدعهم لن تزول، وهيهات.

فإن مهدياً كريماً، وهاشمياً عظيماً سيقضي على جهود الظالمين، وضلال المبتدعين، ويعيد الأمر إلى نصابه، والحق إلى أصحابه، فالحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه.

ولنا بعد هذا أن نتساءل: أيعيد الناس إلى الحق في كل أمر رجل عَرىٌّ عنه ولو في أمر من الأمور؟! حاشا وكلا وهيهات.

إن في ذلك لإشارة إلى أن هذا العبد الصالح والولي الناصح على الحق ومع الحق في جميع أموره وسائر شؤونه، وله أسوة بجده علي بن أبي طالب الذي كان مع الحق والحق معه، يدور معه حيث دار، وجده رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.

وفي كتاب الإشاعة لأشراط الساعة للإمام البرزنجي (ص ١٠٨): (وأما عصمة المهدي ففي حكمه).

وفيه أيضاً بعد ذلك (ص١١٠): (لا يحكم المهدي إلا بما يلقى إليه الملك من عند الله الذي بعثه إليه يسدده[١]، وذلك هو الشرع الحنيفي المحمدي الذي لو كان محمد ﷺ حياً ورفعت إليه تلك النازلة لم يحكم فيها إلا بحكم هذا الإمام..

---

(١) إمداد الله تعالى لأوليائه وتسديده لهم عن طريق الملائكة لا ينكر فقد صحت فيه الروايات، ومن ذلك:

ما في صحيح مسلم (٤: ٢١٦٧) رقم (٢٨١٤) عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **(ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة)**.

والقرين من الملائكة مهمته بث الخواطر الطيبة والتسديد والتأييد، وعلى قدر الاستجابة لخواطره الطيبة يقوى إلهامه، وتضعف وسوسة الشيطان.

وأعظم من ذلك أنه قد صح إمكانية مصافحة الملائكة ورؤيتهم: ففي صحيح مسلم (٤: ٢١٠٦) رقم (٢٧٥٠) بسنده عن حنظلة الأسدي عن النبي ﷺ أنه قال: (والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم).

بل قد ورد سلام الملائكة على بعض الصحابة: ففي صحيح مسلم (٢: ٨٩٨) رقم (١٢٢٦)عن عمران بن حصين قال: (وقد كان يُسلَّم عليَّ حتى اكتويت فتُركت، ثم تركت الكي فعاد).

ومعنى الحديث كما قال الشراح: أن عمران بن الحصين رضي الله عنه كانت به بواسير فكان يصبر على ألمها وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فانقطع سلامهم عليه ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه.

والكلام في هذا الباب طويل، ولكن الشاهد: أن رؤية الملائكة، أو التحدث معهم والإلهام منهم ثابت من حيث الإمكان والوقوع حتى لغير الأنبياء، ولا يستلزم النبوة كما ظن من لا يعلم.

ولذا قال ﷺ في صفته: (يقفو أثري لا يخطئ) فعرفنا أنه متبع لا مشرع وأنه معصوم، ولا معنى للمعصوم في الحكم إلا أنه معصوم من الخطأ، فإن حكم الرسول لا ينسب إلى الخطأ، فإنه لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى).

ومن يكون معه الحق دائماً لا يفترق عنه: فهو هاد إلى الحق، وهو أحق أن يُتبَع، فالله سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾[يونس: ٣٥].

يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض:

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧: ٦١٠) رقم (١٢٣٩٣): عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: أبشركم بالمهدي يبعث على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، **يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض**، يقسم المال صحاحاً

قال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: " بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غناء، ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد فيقول: أنا فيقول: ائت السدان - يعني الخازن - فقل له: إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احث حتى إذا جعله في حجره وائتزره ندم فيقول: كنت أجشع أمة محمد ﷺ أو عجز عني ما وسعهم " قال: " فيرده فلا يقبل منه فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه...

رواه أحمد بأسانيد وأبو يعلى باختصار كثير، ورجالهما ثقات.

يصلحـه الله في ليلـه :

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: (**المهدي منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة**)[1].

واختلف أهل السنة في معنى يصلحه الله:

- فقيل: يصلح دينه، بأن يوفق للتوبة والصلاح بعد إذ لم يكن كذلك.

- وقيل(وهو أيضاً قول الشيعة كافة): يصلح له أمر دعوته، ومن ذلك أنه يجتمع إليه خواص أصحابه وهم: ثلاث مائة وأربعة عشر، كما جاء في بعض الروايات[2].

وهذا المعنى هو الأليق:

فإني لا أخال مطلعاً على فضائل هذا المهدي من آل محمد صلوات الله عليهم، إلا ويقضي أنه وهو المصلح الإلهي والولي الرباني، محفوف بالعناية، ومؤيد بالهداية، رُبي على الخير والصلاح، ولم يحد عن طريق الهداية والفلاح، والله المستعان وعليه التكلان.

وقال الإمام المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (٢: ٨٨٧) عند شرحه لهذا الحديث: (وقيل: إنه يصير متصرفاً في عالم الكون والفساد بأسرار الحروف).

---

(١) رواه ابن ماجة (٢: ١٣٦٧) رقم (٤٠٨٥) وأبو يعلى في مسنده (١: ٣٥٩) رقم (٤٦٥) بسنده عن علي عليه السلام، وقد صححه الألباني، وحسنه الشيخ أحمد الغماري، وأخوه عبدالله الغماري، وقال المناوي، وحسين سليم أسد: إسناده حسن.

(٢) انظرها إن شئت تحت عنوان: "يخسف بالجيش الذي يقصده" من كتابنا "الأحاديث التي صححت في فضل الآل".

يصلح الله به الأمـــر:

وقد جاءت في ذلك رواية صحح سندها السيوطي في العرف الوردي في أخبار المهدي رقم: (٩١) فقال: (وأخرج (ك) نعيم بن حماد بسند صحيح على شرط مسلم عن علي رضي الله عنه قال: (**الفتن أربع: فتنة السراء، وفتنة الضراء، وفتنة كذا - فذكر معدن الذهب- ثم يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلح الله على يديه أمرهم**).

ولعمري لقد امتلأت الدنيا براً وبحراً بالفساد بكافة أشكاله: من فساد إداري ومالي وتعليمي واجتماعي وطبي وسياسي واقتصادي، فردي وجماعي ومؤسسي، دولاً وشعوباً. قال تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ﴾ [الروم: ٤١]

لذا اشتاقت القلوب النقية، والأنفس الزكية، لهذا المصلح الإلهي والمنقذ الرباني، الذي يحيل الفساد صلاحاً، شوق البلاد الميتة إلى قطر السماء، والأكباد العطشى إلى عذب الماء.

يصلي خلفه عيسى ابن مريم على نبينا وآله وعليه السلام:

ففي صحيح البخاري (٣: ١٢٧٢) رقم (٣٢٦٥) وصحيح مسلم (١: ١٣٥) أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟**

وفي صحيح مسلم (١: ١٣٧): بسنده عن جابر بن عبدالله قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (**لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال:**

فينزل عيسى بن مريم ﷺ، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة).

وفي مصنف ابن أبي شيبة (٧: ٥١٣) رقم (٣٧٦٤٩)عن ابن سيرين قال: (**المهدي من هذه الأمة، وهو الذي يؤم عيسى بن مريم**).

وفي بعض الروايات جاء بلفظ:

"ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا، فيقول: لا إن بعضهم أمير بعض، تكرمة الله لهذه الأمة "

قال عنه ابن القيم في المنار المنيف (ص ١٤٧): (وهذا إسناد جيد).

وأورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٢٣٦) وقال: (قلت: وهو كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى، فإن رجاله كلهم ثقات من رجال أبي داود).

وحِكَمُ نزول عيسى عليه السلام كثيرة، ولعل منها:

تسهيل إيمان النصارى وهم طائفة كبيرة وقوية من الناس، فإنه إذا نزل آمنوا به واتبعوه، كما أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النساء: ١٥٩]

فإذا آمنوا به دلهم على الإسلام، وحثهم على الانطواء تحت رايته، التي يحملها ويمثلها الإمام المهدي من آل محمد ﷺ.

يقاتل على السـنة:

قال السيوطي في العرف الوردي في أخبار المهدي (ص ١١٤) رقم (١٤٧): (وأخرج (ك) أيضاً عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (**هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي**).

قال الشيخ عبد الله الغماري: (هو حديث جيد).

قال السفاريني الحنبلي في لوامع الأنوار البهية (٢: ٧٥): (قال أهل العلم: يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم... ويقاتل على السنة لا يترك سنة إلا أقامها، ولا بدعة إلا رفعها، يقوم بالدين آخر الزمان كما قام به النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوله).

وإذا تتبعت السنن عند أهل العلم فإنك تجد اختلافاً كثيراً بينهم فيها، ومن يحكم على أمر بأنه سنة من أهل العلم فتجده في كثير من الأحيان إنما يحكم بظنٍ أو غَلَبَة ظن عنده بحسب ما معه من أدلة، وقد يرى أمراً سنة اليوم ويتراجع عنه غداً أو يحكم عليه بالبدعة.

أما هذا الإمام المهدي فإنه يقاتل على السنة، لايترك سنة إلا أقامها، وفي ذلك دلالات كثيرة، منها:

- أنه فيها على بصيرة من أمره، وعلى ثقة وليس الأمر عنده عن اجتهاد يصيب ويخطئ، أويُنقَض باجتهاد آخر، أو في زمن آخر، وهذا يعكس ارتباطه بالسماء.

- وأن قوله حجة ملزمة لغيره، وإلا فَلِم يقاتل غيره على السنة، ولعل لغيره اجتهاداً فيها؟.
- أن علمه واسع شامل، فلا سنة إلا وهو يعلمها على ما هي عليه، وإلا فكيف سيدعو إلى أمور لا يعلمها؟!.
- أنه في نفسه عامل بكل سنة، وإلا فإنه سيكون مذموماً قال تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ -ÊĵۡĨ * 8, والحال أنه ممدوح فهو إذاً عامل بكل سنة، وخالٍ من أي بدعة.
- أنه الداعي الأكبر إلى الله تعالى في زمنه، حيث يدعو إلى إحياء كل سنة، وإماتة كل بدعة، ولذلك فلا أحسن منه، قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ -ĨÊ‖ ì * ٣٣]

يملأ الأرض عــدلاً:

عن رسول الله ﷺ قال: (**لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلماً وجوراً و عدواناً، ثم يخرج من أهل بيتي من يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً و عدواناً**)[1].

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (٤: ٦٠٠) رقم (٨٦٦٩)وابن حبان في صحيحه (١٥: ٢٣٦) رقم (٦٨٢٣) وغيرهما عن أبي سعيد الخدري ﷺ، وصححه الحاكم على شرط البخاري ومسلم، ووافقه الذهبي.

والروايات في هذا المعنى كثيرة متواترة.

وهي حتمية حتى لقد صحح الضياء في الأحاديث المختارة (٢: ١٧٢) رقم (٥٥١) بسنده عن علي قال رسول الله ﷺ: **(لو لم يبق من الدنيا إلا يوم بعث الله عز وجل رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً)**[١].

وهنا يقف اللسان عاجزاً عن وصف هذه العظمة وذلك الكمال!

فما ذا نقول عن رجل كهذا؟!

إن من يزيل ظلماً واحداً أو يمنعه، أو يقيم عدلاً واحداً أو يرفعه، لعلى خير كبير، وفضل غزير، وله مدح جزيل، ومقام جليل، فما بالك بمن لا يدع ظلماً في الأرض - وهي المملوءة به - إلا أزاله، ولا جوراً فيها إلا أحاله، وأقام العدل بدلاً عنه، كم يستحق من المدح، وكم يستوجب من الثناء، وكم ينال من الأجر والعطاء؟!

ثم هذا الذي يملأ الأرض بطولها والعرض قسطاً وعدلاً، على أي درجة من العدالة سيكون هو؟! ففاقد الشيء لا يعطيه.

وصححه ابن حبان إذ أورده في صحيحه، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيق ابن حبان: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (٦٧٣٦) وغيره.

وجود إسناده ابن القيم في المنار المنيف (ص ١٤٤).

(١) وقال محقق المختارة، الشيخ دهيش: إسناده حسن.

وعن رواية علي هذه، قال في عون المعبود شرح سنن أبي داود: (سكت عنه المنذري، سنده حسن قوي).

وبأي مستوى من العلم بها سيكون؟! فالعلم بالعدل في القضية سابق للحكم به.

إن الأرض لم يسبق لها أن ملئت بالعدل والقسط على كافة ربوعها، ولعمري لقد سعى النبيون والمرسلون لتحقيق ذلك، وعمل أتباعهم المخلصون لنيل تلك المسالك، فما تم سعيهم ولا تحقق أملهم إلا على يد هذا الفاطمي العلوي المحمدي الهادي المهدي، فياله من نور ما أسطعه، وفضل ما أوسعه، وكرم ما أعمه وجود ما أتمه.

وليس في هذا تفضيل له على النبي ﷺ فإن المزية لا تقتضي الأفضلية، ثم إن المهدي عليه السلام ما هو إلا حسنة من حسنات النبي ﷺ، وثمرة لجهده، وإتمام لسعيه.

إنه وعد الله الصادق الذي قال عنه ربنا سبحانه: ﴿[illegible]﴾ -الأنبياء:١٠٥].

وقال عنه سبحانه: ﴿[illegible]﴾[التوبة:٣٣].

وهو وعد رسوله الصادق الذي قال عنه ﷺ: (**إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها**) كما في صحيح مسلم (٤: ٢٢١٥) رقم (٢٨٨٩) عن ثوبان.

وقال عنه ﷺ: (**ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وأهله، وذلاً يذل الله به الكفر**).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٦: ٧) رقم (٩٨٠٧): (رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح).

ينادى له من السماء:

في كتاب "الأربعون في المهدي" (ص ١٤)ساق أبونعيم بسنده عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: **يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة [فيها] منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه**).

قال الشيخ عبد الله الغماري في كتابه "المهدي"(٦٠): (إسناده حسن).

فائـــــــــــدة:

قال الشيخ الألباني في كتابه السلسلة الصحيحة تحت الحديث رقم (١٥٢٩) بعد أن ذكر تصحيح الترمذي والحاكم وابن حبان لأحاديث في المهدي: (وممن صححه شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال في " منهاج السنة " (٤: ٢١١): (إن الأحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي أحاديث صحيحة، رواها أبو داود، والترمذي، وأحمد، وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره) وكذا في" المنتقى من منهاج الاعتدال " للذهبي (ص ٥٣٤) .

قلت: فهؤلاء خمسة من كبار أئمة الحديث قد صححوا أحاديث خروج المهدي، ومعهم أضعافهم من المتقدمين والمتأخرين، أذكر أسماء من تيسر لي منهم:

١ – أبو داود في " السنن " بسكوته على أحاديث المهدي .

٢ – العقيـــلي .

٣ – ابن العربي في " عارضة الأحوذي " .

٤ – القرطبي كما في " أخبار المهدي " للسيوطي.

٥ – الطيبي كما في " مرقاة المفاتيح " للشيخ القاري.

٦ – ابن قيم الجوزية في " المنار المنيف " خلافاً لمن كذب عليه.

٧ – الحافظ ابن حجر في " فتح الباري ".

٨ – أبو الحسن الآبري في " مناقب الشافعي " كما في " فتح الباري ".

٩ – الشيخ علي القاري في " المرقاة ".

١٠ – السيوطي في " العرف الوردي ".

١١ – العلامة المباركفوري في " تحفة الأحوذي ".

وغيرهم كثير وكثير جداً) انتهى كلام الألباني.

فائدة ثانية: كم يملك المهـدي؟

لقد وردت روايات في ملكه سبعاً عند الفرق جميعها، ولكنهم لم يرتضوا ذلك:

فعند أهل السـنة مثلاً:

قال السفاريني الحنبلي في "لوامع الأنوار البهية" (٢: ٨٣): (وقد اختلفت الروايات في مدة ملك المهدي ففي بعضها يملك خمساً أو سبعاً أو ستاً – بالترديد – وفي بعضها: تسع عشرة سنة أو شهراً، وفي بعضها: عشرين، وفي بعضها: ثلاثين، وفي بعضها: أربعين منها تسع سنين يهادن الروم فيها.

ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل: بأن ملكه متفاوت الظهور والقوة، فيحمل الأكثر باعتبار جميع مدة الملك منذ البيعة، والأقل على غاية الظهور، والأوسط على الأوسط.

قال في الإشاعة: وهذا الذي تقتضيه بشارة النبي ﷺ بالمهدي، وأن الله تعالى يعوضهم عن الظلم والجور قسطاً وعدلاً، واللائق بالله تعالى أن تكون مدة ذلك بقدر ما ينسون فيها الظلم والجور والفتن، والسبع والتسع أقل من ذلك مع أنه في مدته تفتح الدنيا كلها كما فتحها ذو القرنين وسليمان ويدخل جميع الآفاق كما في بعض الروايات، ويبني المساجد والبلدان ويحلي بيت المقدس، وهذا يقتضي مدة طويلة مع ما ورد أن الأعمار تطول في زمانه فطولها مستلزم لطول مدته، والتسع ونحوها ليست من الطول في شيء ولاسيما (و) مهادنته للروم تسع سنين ثم فتح القسطنطينية وورومية المدائن وغيرهما وهذا يقتضي طول مدته وبالله التوفيق).

وقد جمع بهذا الجمع غير واحد من أهل العلم، ومنهم: ابن حجر الهيتمي الشافعي في كتابه " القول المختصر في علامات المهدي المنتظر عليه السلام "

أقول: وقد جاء في بعض الروايات: أنه يملك ضعف ملك بني أمية، ففي كنز العمال (١١: ٤٨٢) رقم (٣١٧٥٦) عن علي قال: الأمر لهم مالم يقتلوا قتيلهم ويتنافسوا بينهم، فإذا كان ذلك بعث الله عليهم أقواماً من المشرق فقتلوهم بدداً وأحصوهم عدداً، والله لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعاً[1].

وعند الزيـدية:

قال السيـد مجد الدين المؤيدي في كتابه " لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار " (١: ٦٢):(وما ورد من تقدير مدته بالست إلخ المراد فيه على حالة مخصوصة، أشار إليها في الخبر ، لا جميع أيامه ، وقد ورد ما يدل على ذلك كما في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (المهدي من ولدي، وجهه كالقمر الدري ، اللون لون عربي) إلى قوله: (يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى بخلافته أهل السماوات و الأرض والطير في الجو، يملك عشرين سنة) أخرجه الديلمي في الفردوس، عن حذيفة مرفوعاً ....

فهذا منطوق صريح بالزيادة، وليس في الأول ونحوه إلا مفهوم عدد، مع إمكان تأويله كما سبق، وهذا الحديث أيضاً محتمل للزيادة والأمر واضح).

---

(١)يحتمل أنه يقصد بني العباس؛ لأنه ذكر أنهم يقتلونهم، والذي قتل بني أمية هم بنو العباس. ويحتمل أنه قصد بني العباس بقوله (يقتلونهم...) ثم استأنف بذكر ملك أهل البيت أيام المهدي من عند قوله: (والله لا يملكون...) الخ، ولعل هذا الاحتمال هو الأرجح.

وعند الجعفرية:

فقد جاءت عندهم روايات صريحة في الزيادة، لكني أكتفي بما ورد من تأويل معنى (يملك سبع سنين) ومن ذلك:

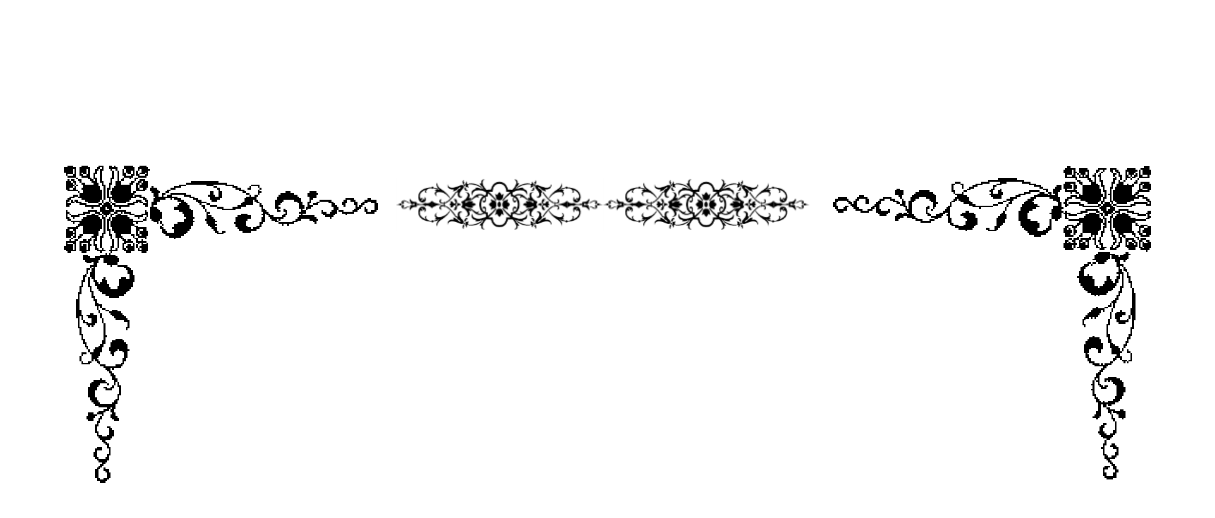
رواية عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام أنَّه: (يمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه).

وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام وسئل: كم يملك القائم؟ قال: سبع سنين يكون سبعين سنة من سنيكم هذه) يعني كل سنة تكون بمقدار عشر سنين فتكون الكل بمقدار سبعين سنة[1].

---

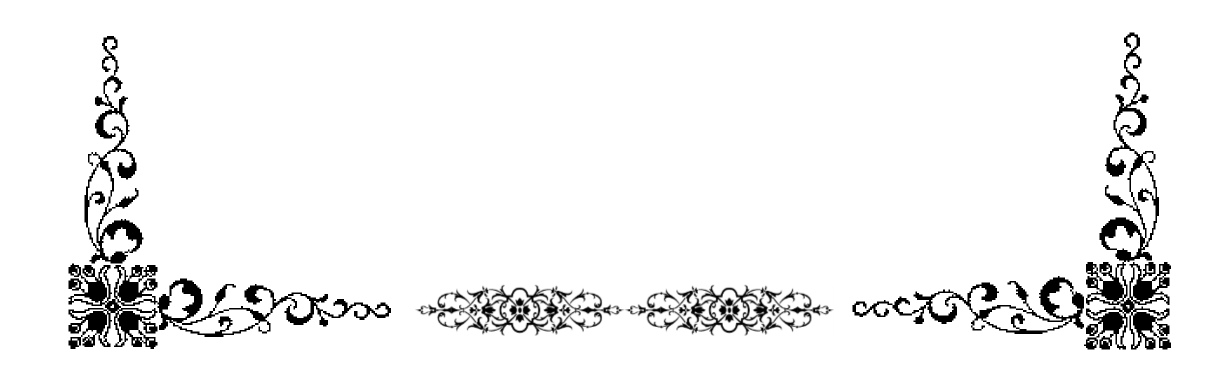
(١)ومن الروايات عندهم:

- أنه عليه السلام يحكم عدد سنيِّ أهل الكهف ثلاثمئة و تسع سنين.
- وأنه يحكم ضعف سني بني أمية.
- وغير ذلك.





الخاتمـــــة



نفثــة محــب

وبعـد: فتلك نفحات من جليل صفاته، وإضاءات من نبيل سماته، ومهما وصفه الواصفون، ونعته الناعتون، فليس الخبر كالمعاينة، ولا الوصف كالمشاهدة، جمعنا الله تعالى به في الدارين في لطف وعافية.

وإن رجلاً بهذه الصفات العالية، والسمات الغالية، لعظيم وأي عظيم، خاصة وهو يأتي في زمن قد علم كلٌ حاله.

حتى إن بعض السلف لم يفضل عليه كبار الصحابة.

ومن ذلك ما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٧: ٥١٣) رقم (٣٧٦٥٠): حدثنا أبو أسامة عن عوف عن محمد (وهو ابن سيرين) قال: **يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر.**

وسند الرواية صحيح.

بل جاء عن ابن سيرين أنه قال: (المهدي خير من أبي بكر وعمر، **قد كان يفضل على بعض الأنبياء**) [1].

---

(١) نقله غير واحد منهم: السيوطي في الحاوي، ونقله الشيخ علي الطهطاوي في كتابه إلتقاء المسيحين (١٠٢) دار الكتب العلمية.

وقد تبنى الإمام البرزنجي الشافعي في كتابه" الإشاعة في أشراط الساعة" تفضيل المهدي على الشيخين من بعض الجهات، ثم نقل قول الشيخ علي القـاري عن المهدي في كتابه " المشرب الوردي في مذهب المهدي ": (ومما يدل على أفضليته أن النبي ﷺ سماه " خليفة الله " وأبو بكر لا يقال له إلا " خليفة رسول الله ") .

وعلى كل حال:

فسلام عليه ويا شوقاه إليه، فقد استشرى الظلم وعم، وانتشر الفساد وطم، وذل المؤمن وعز الكافر، فإلى الله المشتكى، وبه المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ويا ليتنا ندركه، ونكحل ناظرينا بطلعته الرشيدة، وغرته الحميدة، ونشرف بخدمته، ونفوز بنصرته.

كيف وأحلام المؤمنين به تحقق، بل وعود القرآن به تصدق.

وحقـاً لـولا جليـل عنايـة الله، ولطيـف رعايتـه ورحمـاه، لطـارت الأرواح مـن الأشواق، أو تفطرت القلوب من ألم الفراق.

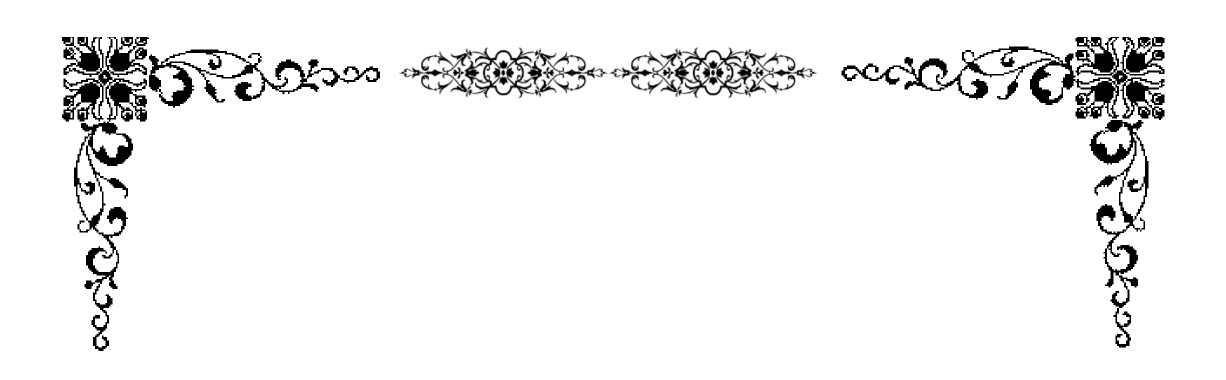
فاللهم إن كان قد آن أوانه، ودنى زمانه، فنسـألك بـما بينـك وبينـه أن تجعلنـا ممـن أدركه، واختط دربه ومسلكه، وكان مـن خاصـته، وخالصـته، وأن تجعلنـا مـن أقـرب الناس إليه، وأحظهم لديـه، وأولاهـم بـه، وأن لا يحجبنـا عنـه مـانع، ولا يقطعنـا عنـه قاطع، فإنا نحبه لحبك وحب حبيبك وأوليائك.

وإن حال بيننا وبينه أمرك، فأبلغه منا أزكى السلام، وأحر التحايا والإكرام، وأكتب لنا بنياتنا ما كتبته لمن أدرك دولته، فأخلص صحبته، وأحسن خدمته، إنك جواد كريم ذو فضل عظيم.

فإن ولي الله **الأعظم في زمنه حين يملك الأرض، فيملؤها عدلاً وقسطاً، وتنعم الأمة في عهده نعمة لم تنعمها قط، ويفيض المال،** كأني بالأمر قد صار على هذا الحال: فما من فقير إلا اغتنى، ولا عازب إلا تزوج، ولا مديون إلا قضى دينه، ولا مريض إلا شفي، ولا مظلوم إلا انتصر، ولا ظالم إلا اندحر، ولا ضال يريد الهداية إلا اهتدى، ولا سنة إلا أحييت، ولا بدعة إلا أُميتت.

لذلك فإني حين أشتاق لهدا المصلح الإلهي، وأحِنُّ إلى هذا الوعد الرباني، فإنما أشتاق وأحن إلى كل تلك المكرمات، وتلك الأعمال الصالحات، أفليست جديرة بذلك؟!

وليس هذا الشوق بمبتدع، ولا الحنين بمخترع، فلطالما اشتاق إليه الصالحون، وحن إليه المتقون، حتى في غابر الأزمان ومن أولئك: طاووس اليماني فقد كان يقول: **(وددت أني لا أموت حتى أدرك زمان المهدي يزاد للمحسن في إحسانه، و يتاب فيه على المسيء)** كما نقله عنه السيوطي في الحاوي للفتاوي (٣: ١١٠) وغيره.





ملحـــــــــق

قائمة بالمصنفات في شأن المهدي عليه السلام

المصنفات في شأن المهدي عليه السلام كثيرة، فمن ذلك[1]:

١-(الأحاديث الـواردة في المهـدي)) للحـافظ (أبي بكـر بـن أبي خيثمـة النسـائي)، المتـوفى سـنة ٢٧٩ هــ ، ذكـره السـهيلي في ((الـروض الأنف))(١: ٢٨٠).

٢-كتاب ((ذكر المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته)) ، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ه وقد ذكر فيه قرابة ١٥٦ حديثاً.

٣- ((الأربعون حديثاً في المهدي)) للحافظ أبي نعيم الأصبهاني.

٤- ((جزء في المهدي)) للحافظ أبي الحسين ابـن المنادى الحنبلي المتوفى سنة ٣٣٦هـ ، ذكـره الحـافظ (ابـن حجـر) في (فـتح البـاري) (١٣: ٢١٣).

٥- ((قصيدة في المهدي)) للشيخ محمد بن علي بن العربي الطائي، وهي مطبوعة في أول ((ديوانه)).

٦- ((البيان في أخبار صاحب الزمان)) للشيخ أبي عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٨هـ.

٧-((عقد الدرر في أخبار المهدي المنتظر))لبدر الدين يوسف بن يحيى الشافعي المتوفى سنة٦٨٥ هـ ، وهو مطبوع في مكتبة الخانجي بتحقيق عبدالفتاح الحلو ثم مصوراً بدار الكتب العلمية.

---

(١)استفدت في هذا من محقق كتاب العرف الوردي في أخبار المهدي، وزدت عليه ما تيسر.

٨-((كتـاب في أخبـار المهـدي)) للشـيخ بـدر الـدين الحسـن بـن محمـد القرشي المطلبي النابلسي الحنبلي المتوفى سنة ٧٧٢هـ، ذكره الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة (٢: ١٤٣) ترجمة رقم (١٥٥٦).

٩-((جـزء في ذكـر المهـدي)) للحـافظ عـماد الـدين ابـن كثـير الدمشـقي المتـوفى سـنة ٧٧٤هــ، ذكـره في كتابـه ((النهايـة في الفـتن والملاحـم))(ص٢٦).

١٠- ((تأليف يتعلق بالمهدي)) للحافظ أبي زرعة العراقـي المتـوفى سـنة ٨٢٦هـ، ذكره ابن فهد الفاسي في كتابه ((ذيل التقييد))(١: ٣٣٥).

١١- ((العـرف الـوردي في أخبـار المهـدي)) للحـافظ جـلال الـدين السيوطي، وقد طبع ضمن ((الحاوي للفتاوي))، وطبع مفرداً.

١٢- ((تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان)) للشيخ أحمد بن سليمان الرومي الحنفي المشهور بابن كمال باشا المتوفى سنة ٩٤٠ هـ.

١٣- ((القول المختصر في علامات المهـدي المنتظـر)) للفقيـه ابـن حجـر الهيتمي الشافعي المكي المتـوفى سـنة ٩٧٣ هـ واختصره حفيـده رضي الدين بن عبدالرحمن بن أحمد الهيتمي المتوفى سنة١٠١٤ هـ.

١٤- ((تلخيص البيان في أخبار مهدي الزمان)) للشيخ العلامة علي بن حسام المتقي الهندي صاحب كتاب ((كنز العمال)) المتـوفى سـنة ٩٧٥ هـ، طبع بدار التبليغ الإسلامي بقم بإيران ١٩٨١.

١٥- ((البرهان في علامات مهدي آخر الزمان)) لـه أيضـاً، طبـع في دار الصحابة وبمنشورات شركة الرضوان بطهران١٩٧٩ بتحقيـق: عـلي أكبر الغفاري ، وفي دار الغد الجديد المنصورة ١٤٢٤هـ بتحقيـق أحمـد علي سليمان.

١٦- وله ((رسالة)) بالفارسية في المهدي مرتبة على أربعـة أبـواب ذكـره صاحب كشف الظنون (١: ٨٩٤).

١٧- ((الرد على من حكـم و قضى بـأن المهـدي الموعـود جـاء ومضى)) للشيخ العلامة علي بن سلطان القاري الحنفي المتوفى١٠١٤ هـ.

١٨- و((المشرب الـوردي في مـذهب المهـدي)) للقـاري أيضـاً، طبـع في مطبعـة محمـد شـاهين سـنة ١٢٧٨هــ، ألفهـا القـاري رداً عـلى بعـض الحنفية الذين زعموا أن (المهدي) سيقلد مذهب أبي حنيفة.

١٩- ((مرآة الفكر في المهدي المنتظر))

٢٠- و((فرائد الفكر في المهدي المنتظر)) كلاهما للشيخ العلامـة مرعـي بن يوسف الكرمي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ.

٢١- ((تنبيه الوسنان إلى أخبار مهدي آخر الزمان)) لأحمد النوبي المتوفى سنة ١٠٣٧هـ.

٢٢- ((جواب عن سؤال في المهدي)) للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني اليماني المتوفى سنة١١٨٢ هـ ، طبع في مكتبة دار القدس باليمن ١٩٩٣ بتحقيق مجاهد بن حسن المطحني.

٢٣- ((العرف الوردي في دلائل المهدي)) للشيخ وجيه الدين أبي الفضل عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس الحضرمي اليمني نزيل مصر ١١٩٢هـ.

٢٤- ((التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح)) للعلامة محمد بن علي الشوكاني اليماني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ.

٢٥- ((الدر المنضود في ذكر المهدي الموعود)) للعلامة صديق حسن خان القنوجي الهندي المتوفى سنة ١٣٠٧هـ، وهو مخطوط.

٢٦- ((القطر الشهدي في أوصاف المهدي)) لشهاب الدين أحمد بن أحمد الحلواني المصري المتوفى سنة ١٣٠٨ هـ وهي ((منظومة)) لامية.

٢٧- ((العطر الوردي)) لمحمد بن محمد بن أحمد الحسيني، وهو شرح على المنظومة السابقة طبع في بولاق سنة ١٣٠٨ هـ.

٢٨- ((عقود الدرر في شأن المهدي المنتظر))مخطوط بمكتبة الحرم.

٢٩- ((الهداية الندية للأمة المحمدية في فضل الذات المهدية)) للشيخ مصطفى البكري.

٣٠- ((تأليف في المهدي)) للشيخ أبي العلاء إدريس بن محمد العراقي الحسيني المغربي ، ذكره الشيخ الكتاني في ((نظم المتناثر))(ص١٤٤)، والشيخ عبدالله بن الصديق الغماري في مقدمة كتابه ((المهدي المنتظر))(ص٧).

٣١- ((إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون)) أو ((المرشد المبدي لفساد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي)) للشيخ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري المغربي المتوفى سنة ١٣٨٠هـ، طبع في مطبعة الترقيب دمشق ١٣٤٧، وقد تعقب فيه كلام المؤرخ ابن خلدون الذي ضعف فيه أحاديث (المهدي).

٣٢- ((الجواب المقنع المحرر في الرد على من طغى وتجبر بدعوى أنه عيسى أو المهدي المنتظر)) للشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المتوفى سنة١٣٦٣ هـ، طبع في دار الشروق ١٩٨١.

٣٣- ((تنوير الرجال في ظهور المهدي والدجال)) لرشيد الرشيد، طبع في مطبعة البلاغة بحلب ١٣٨٩هـ.

٣٤- ((المهدي المنتظر)) للشيخ أبي الفضل عبدالله بن محمد بن الصديق الغماري المغربي ، وقد طبع في دار الطباعة الحديثة بالمغرب.

٣٥- ((تحديق النظر في أخبار المهدي المنتظر)) لمحمد بن عبدالعزيز بن مانع النجدي ذكره الشيخ العباد في رده.

٣٦- ((الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في المهدي)).

٣٧- و((عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر)) كلاهما للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد ،طبعا بمطابع الرشيد بالمدينة المنورة ١٤٠٢ هـ، وطبع الأول أيضاً في مكتبة السنة مصر ١٤١٦هـ.

٣٨- ((الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر))

٣٩- و((إقامة البرهان في الرد على من أنكر خروج المهدي والدجال ونزول المسيح آخر الزمان)) طبع في مكتبة المعارف بالرياض ١٩٨٥، وكلاهما للشيخ حمود بن عبدالله التويجري المتوفى سنة ١٤١٣هـ.

٤٠- ((مختصر الأخبار المشاعة في أشراط الساعة وأخبار المهدي)) للشيخ عبدالله بن سليمان المشعل، طبع بمطابع الرياض بالسعودية ١٩٨٥.

٤١- ((سيد البشر يتحدث عن المهدي المنتظر)) لحامد محمود محمد ليمود طبع بمطبعة المدني بالقاهرة.

٤٢- ((القول الفصل في المهدي المنتظر)) لعبدالله حجاج، طبع في دار العلوم للطباعة و النشر بالقاهرة.

٤٣- ((المهدي المنتظر)) لإبراهيم مشوخي طبع بمكتبة المنار بالأردن ١٩٨٣.

٤٤- ((المهدي حقيقة لا خرافة)) لمحمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، طبع بدار الإيمان ١٤٠٠هـ، ثم هذبه وزاد فيه وسماه: ((المهدي وفقه أشراط الساعة))، طبع في الدار العالمية الإسكندرية ١٤٢٤هـ.

٤٥- ((المهدي المنتظر بين الحقيقة والخرافة)) لعبدالقادر أحمد عطا، طبع في دار العلوم للطباعة بالقاهرة ١٤٠٠هـ.

٤٦- ((المهدي المنتظر في الميزان)) لعبدالمعطي عبدالمقصود، طبع في دار نشر الثقافة بالإسكندرية.

٤٧- ((حقيقة الخبر عن المهدي المنتظر)) لصلاح الدين عبدالحميد الهادي ، طبع في مكتبة تاج طنطا.

٤٨- ((المهدي وأشراط الساعة)) للشيخ محمد علي الصابوني ،طبع بشركة الشهاب بالجزائر ١٩٩٠.

٤٩- ((من هو المهدي المنتظر؟)) لمحمد نور مربو بنجر المكي، طبع في مجلس إحياء كتب التراث الإسلامي بالقاهرة ١٩٩٣.

٥٠- ((الأحاديث الواردة في شأن المهدي في ميزان الجرح والتعديل)) للشيخ عبدالعليم بن عبدالعظيم البستوي، طبعت في دار ابن حزم ١٩٩٩ في جزئين، الأول: سماه: ((المهدي المنتظر في ضوء الأحاديث والآثار الصحيحة وأقوال العلماء وآرا الفرق المختلفة))، والثاني:

سماه: ((الموسوعة في أحاديث المهـدي الضـعيفة والموضـوعة))، وهـو من أجمع ما صنف في موضوع.

٥١- ((ثلاثة ينتظرهم العالم: الدجال والمسيح والمهدي)) لعبـداللطيف عاشور ، طبع بدار القراء بالقاهرة والساعي بالرياض ١٩٨٦.

٥٢- ((حقيقة الخبر عن المهدي المنتظر مـن الكتـاب والسـنة)) لصـلاح الدين عبدالحميد هادي، طبع بمطبعة تاج طنطا بمصر ١٩٨٠.

٥٣- ((المهدي المنتظر بين العقيدة الدينية والمضمون السياسي)) لمحمـد فريد حجاب، طبع بالمؤسسة الوطنية بالجزائر ١٩٨٤.

٥٤- ((المهدي في الإسلام منـذ أقـدم العصـور إلى اليـوم)) لسـعد محمـد حسن طبع بالقاهرة ١٩٥٣.

٥٥- ((المهدي و المهدوية)) طبع بدار المعارف بالقاهرة ١٩٥١.

٥٦- ((المهدي والمهدوية نظرة في تاريخ العرب السياسي)) طبع بمطبعة العاني ببغداد ١٩٥٧.

٥٧- ((عمر أمة الإسلام ، وقرب ظهور المهدي عليه السلام))، تأليف أمين محمّد جمال الدين ، طبع سنة ١٩٩٦، طبع في المكتبة التوفيقية مصر ١٤١٧هـ، وفيه تكهنات وتخرصات بغير علم، وقد رد عليه الدكتور عبدالحميد هنداوي في كتاب ((الإفحام لمن زعم انقضاء عمر أمة الإسلام)).

٥٨- ((المهدي إلى ما ورد في المهدي)) محمد بـن طولـون الدمشـقي ت ٩٥٣ هـ.

٥٩- ((المهدي من آل الرسول)) لملا علي بن سلطان القـاري ت ١٠١٤ هـ.

٦٠- ((الأربعين في أخبار المهديين)) ولاية الله الصادق بوري الهندي.

٦١- ((تلخـيص البيـان في أخبـار مهـدي آخـر الزمـان)) لحنيـف الـدين المرشدي.

٦٢- كتـاب ((الـنجم الثاقـب في بيـان المهـدي مـن أولاد عـلي بـن أبي طالب))

٦٣- ((إرشـاد المستهدي في بعـض الأحاديـث والآثـار الـواردة في شـأن الإمام المهدي)) لمحمد علي حسين البكري المدني.

٦٤- ((الفواصـل عـن الفـتن القواصـم)) كـما في السـيرة الحلبيـة (١: ٣١٥).

٦٥- أربعون حديثاً في المهدي للحافظ أبي العلاء الهمذاني، ذكره المحـب الطبري في ذخائر العقبى (١: ١٣٦).

٦٦-((كلمتان هامتان: نصف شعبان، والمهـدي المنتظـر)) للشـيخ محمـد زكي إبراهيم.

٦٧- ((الخلاصة في أخبار المهـدي)) لعلي بـن نـايف الشـحود ذكـره في كتابه "المفصل في أصول التخريج ودراسـة الأسـانيد (١: ٢١٠) فقـد قال معقباً على من زعم ضعف أحاديـث المهـدي: (هـذا الكـلام لـيس صحيحاً، بل صح من أخبار المهدي أكثر من خمسين حـديثاً جمعتهـا في كتاب مستقل، ينظر لزاماً وسميته الخلاصة في أخبار المهدي).

٦٨- ((دقائق النظر في ما تواتر من حديث المهدى المنتظر)): للشـيخ أبي محمد الألفـي السـكندري ذكـره في كتابـه المقـالات القصـار في فتـاوى الأحاديث والأخبار (١٢٥).

٦٩- سل الهندي على من تعسف بتضعيف أحاديث المهدي لإبراهيم أبو العينين طبع بدار الآثار

٧٠- الثابت الصحيح فيما ورد في المهدي ونزول المسيح محمد بن ريـاض السلفي طبع بدار عالم الكتب.

وغيرها من المؤلفات كثير، وهذا فقط عند أهل السنة، وعند الشيعة أكثر من ذلك.

الفهرس